الأربعاء والخميس
14 فبراير 2024م

4 شعبان 1445هـ
العدد (1834)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

بطولات المقاومين في غزة تصل حد الإعجاز يقابلها فشل «إسرائيلي» عن تحقيق الأهداف

السيد نصرالله:

سنوسّع إذا وسّع العدو

ومشتبِه إن توهّم المقاومة خائفةً

بصدقه وإخلاصه وثباته وجهاده وإيمانه ووعيه كان نموذجاً لرجُل المسؤولية:

السيد القائد:

الشهيد الصماد فخر اليمن

عملياتنا منعت عبور أية سفينة مرتبطة بالعدو الإسرائيلي وهذا انتصار

لكل العالم: سفنكم آمنة في باب المندب والبحر الأحمر

اعْبُروا بسلام

لا نية لدينا لاستهداف الكابلات البحرية

لن نكترث لتصنيفات أمريكا وسنواصل مساندة فلسطين إن استمر العدوان والحصار على غزة

أكّـد أن الأمريكي كان له دور أسَاسي في جريمة استهداف الشهيد الصماد

السيد القائد عبدالملك الحوثي: العمليات البحرية فاعلةٌ ومؤثّرةٌ ومَنّ اللّهُ علينا بنصر حقيقي على ثلاثي الشر

المسيرة : صنعاء

أشـاد السـيدُ القائدُ عبدُالملك بدر الدين الحوثي -يحفظُـه الله- بمناقب الشـهيد الراحـل الرئيس صالح علي الصمّاد، مؤكّـداً أنه كان عنواناً للصدق مع الله والثباتِ في الموقف الحق، وبذلِ النفس والمالَ والجهد.

وقال السيدُ القائد في خطاب له بمناسبة الذكرى السـنوية لاستشـهاد الرئيس الصماد، مساء أمس الثلاثاء: إن «الشـهيد الرئيس الصمـاد انطلق من هُـوِيَّتـه الإيمانية بوعي وبصـيرة وفاعلية وروح عمليـة وإسـهام ملموس، وإن الشـهيد الرئيـس الصماد نموذج رجل المسـؤولية في أدائه العملي من موقع المسؤولية التي تحمّلها كرئيس».

وأكّـد أن «الشـهيد الرئيس الصمـاد هو بحق فخـرٌ للشـعب اليمنـي أمـام الكثـير من شـعوب أمتنـا»، مُشـيراً إلى أن «شـعوب أمتنـا تعانـي من إفلاس حقيقي في الرؤسـاء والملـوك ممن يحملون الروحية الإيمانية ويمتلكون المؤهلات الراقية لأداء مسؤولياتهم».

وأوضـح أن «الشـهيد الصمـاد كان يجسِّـدُ في موقـع المسـؤولية التـي تحمّلهـا هُـوِيَّةَ شـعبه الإيمانيـة، وينطلق مـن انتماء شـعبه وأمته، وأن الشهيد الصماد جمع بين الوعي السياسي والخلفية الثقافيـة والمعرفيـة والنفـس الاجتماعـي، وأن الشهيد الصماد كان يتحلى بمكارم الأخلاق وحسن التعامـل مـع النـاس»، مبينًا أن «الشـهيد الصماد كان يعمـل في الليل والنهار ويبذل الجهد في مجالات العمل التي يتحَرّك فيها بجدية ملموسة وأنه تحمل مسـؤوليته كرئيس في ظروف صعبة للغاية، عندما كان العدوان على بلدنا في ذروته».

وأكّـد السـيد القائد أن «الأمريكـي كان له دور أَسَـاسي في جريمـة اسـتهداف الشـهيد الصمـاد؛ لقلقهم من دوره الفاعل وتأثيره في أوسـاط شعبه، وأن مسـاعيَ تحالـف العدوان كانـت اجتياح البلد واحتلالـه بكُلـه ومصـادرة حريـة شـعبنا العزيز واسـتقلاله، وأن الشهيد الصماد كان له دور فاعل في حشد الطاقات رسميًّا وشـعبيًّا لأولوية التصدي للعدوان وتماسك الجبهة الداخلية».

وأَشَـارَ السـيد القائـد إلى أن «الأعـداءَ كانـوا يبحثون في اسـتهداف الشـهيد الصماد كَسْـرَ إرادَة الشـعب اليمني وصموده وزرع حالـة اليأس، وأن الأعـداء قلقوا من القادة الأحـرار الذين لا يخنعون لأمريكا ولا يقبلون بمصادر حرية شعبهم واحتلال بلدانهـم، وأن الأمريكـي والبريطانـي والإسرائيـلي كانوا يحسـبون سـابقًا حسـابَ ما يحدُثُ في هذه الأيّام من مساندة شعبنا لفلسطين».

وعلى صعيد متصل أكّـد السـيد القائد عبد الملك بـدر الدين الحوثـي -يحفظه اللـه- أن «العمليات البحريـة للقوات المسـلحة اليمنية لهـا تأثير فاعل ومؤثـر عـلى ثلاثـي الـشر الأمريكـي والبريطاني والإسرائيـلي»، آملاً من الجميع أن يسـتوعبوا هذه الفاعلية.

وقـال في خطـاب لـه، أمـس بمناسـبة الذكرى السـنوية لاستشـهاد الرئيس صالح عـلي الصماد: «لقـد مَنَّ الله على بلدنا بنـصر حقيقي في عملياته البحريـة بتحقيق هدف مهم جِـدًّا وهو: منع عبور وحركة السـفن المرتبطة بإسرائيل»، مُشيراً إلى أنه «في هذه الأسابيع لم يحصل أية حالة مرور أو عبور لسـفينة مرتبطة بالعدوّ الإسرائيـلي وهذا انتصار حقيقي وإنجاز مهم جدًّا».

وَأَضَـافَ أن «التمكّـن مـن المنع التـام لحركة وعبـور السـفن المرتبطة بالعـدوّ الإسرائيـلي دليل واضـح على فاعليـة العمليات العسـكرية البحرية لشعبنا»، لافتاً إلى أن «نتائج عملياتنا العسكرية لها تأثـير ليس فقط على وضع العدوّ في «أم الرشراش» بل على مستوى وضعه الاقتصادي بشكل عام، وأن موقفَ شـعبنا مؤثر بشـكل اسـتراتيجي؛ ونتيجة لهـذا التأثير أقدم العدوّ الأمريكـي والبريطاني على التـورط بالعدوان على اليمـن، وهم متورطون بكل ما ترتب على ذلك من تبعات».

وأكّـد السـيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه اللـه- أن «الأمريكي والبريطاني أصبحوا منذ بدء عدوانهم على بلدنا يعيشـون مشكلة العدوّ الإسرائيلي في أن سـفنهم مسـتهدَفة، وأنهم فشلوا على الرغم من جهودهم في حماية السـفن المرتبطة بالعدوّ الإسرائيلي وعدوانهم على بلدنا».

ولفـت إلى أن «منـع عبـور وحركـة السـفن المرتبطـة بالعدوّ الإسرائيلي هـو انتصارٌ على ثلاثي الـشر: أمريـكا و«إسرائيـل» وبريطانيـا»، مؤكّـداً أنـه «تم الاعترافُ بفشـل الأعداء في حماية السـفن الإسرائيليـة مـن أرفـع المسـتويات، وعلى رأسـهم الرئيس الأمريكي».

قائدُ الثورة يردُّ على الأكاذيب الغربية بشأن كابلات الإنترنت في باب المندب

المسيرة : متابعات

وَجَّهَ قائدُ الثورة السـيد عبدالملك بدرالديـن الحوثي، صفعةً قويةً للأكاذيب والأباطيل التي تسـوِّقُها عـددٌ من الدول الغربية وعلى رأسـها أمريكا، بشـأن مسـاعي قوات صنعاء لاستهداف كابلات الإنترنت التي تربط الشرق والغرب وتمر عبر باب المندب.

ونفـى قائدُ الثورة في كلمة له الثلاثاء، بـ الذكرى السـنوية لاستشهاد الرئيس صالح الصماد، التقاريرَ المنشورة في وسائل الإعلام الغربيـة، حول نية القوات اليمنية اسـتهدافَ الكابلات البحريـة وكابـلات الإنترنـت، ضمـن محاولة خبيثة لتشـويه الموقف البطولي والمشرِّف لبلادنا التضامني مع فلسطين وقطاع غزة.

وَأَضَـافَ قائـلاً: «ليـس لدينـا النيـةُ لاسـتهداف الكابلات البحريـة الواصلـة إلى بلـدان المنطقـة»، معتـبرًا الحديـثَ عـن اسـتهداف كابلات الإنترنت بأنه في إطارِ تشـويه الموقف اليمني والعمليات التي تستهدف السفن المرتبطة بـ «إسرائيل».

العدوانُ البريطاني الأمريكي يجدّدُ غاراتِه على الحديدة

المسيرة : الحديدة

لجـأ العدوانُ الأمريكيُّ البريطانيُّ، أمس الثلاثاء، إلى شَـنِّ الغارات العشـوائية عـلى محافظة الحديدة، في محاولة فاشـلة للتغطية على الفشـل الذريع في حماية سفن العدوّ الصهيوني ورعاته المعلن استهدافها من قبل القوات المسلحة اليمنية.

وأفَـاد مصدر محـلي بمحافظة الحديدة لصحيفة المسـيرة، بتعـرض مديرية التحيتـا لعديد الغارات الجوية الأمريكية البريطانية، دون أن يذكر وقوعَ خسـائرَ مادية أو بشرية.

وأوضـح المصـدر أن الغاراتِ اسـتهدفت مناطـقَ متفرقةً مـن التحيتا، في ظل الفشـل الأمريكي البريطاني عن تحديد أي هدف عسـكري من شـأنه التقليل من عمليات القوات المسـلحة اليمنية، لا سـيَّما مع تصاعدِ وتـيرة العمليات البحرية اليمنيـة في البحريـن العربـي والأحمر ضـد السـفن المرتبطة بالعـدوّ الصهيوني ورعاته؛ وهو ما يزيدُ التأكيدَ على حالة الفشـل التي تعيشُها واشنطن ولندن بعد أن قدَّمتا وعودَ الحماية الزائفة ثم لم تتمكّنا من حمايةِ سفنهما.

وتتواصل الغـاراتُ العدوانية الأمريكية البريطانية على اليمن في ظل اسـتمرار العمليات البحرية المسـاندة لفلسطين، في تأكيد واضح على إصرار واشنطن ولندن لحماية الكيان الصهيوني وتوفير البيئة الملائمة له لارتكاب المجازر بحق الشـعب الفلسطيني.

استشهاد وإصابة مواطنين بانفجار إحدى مخلفات العدوان في حجّة

المسيرة : حجة

واصـل تحالُفُ العـدوان الأمريكي السـعوديّ الإماراتي، أمـس الثلاثاء، جرائمَ القتل بحق اليمنيين الأبرياء في محافظة حجّـة.

وأفَاد مصدر محلي في محافظة حجّـة للمسـيرة، باستشـهاد مواطن وإصابة آخر جراء انفجار جسم من مخلفات العدوان السعوديّ الأمريكي في المحافظة.

وأوضح المصدر أن الانفجار حدث في قرية المخافي بمديرية مستبأ، ما أسفر عن استشهاد مدني على الفور، وإصابة آخر بجروح متفاوتة، مُشيراً على أن مخلفات العدوان تنفجر بشكل متواصل مما يهدّد حياة المدنيين.

وكان المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام قد وثّق خلال الفترة الماضية سقوط أعداد كبيرة من الضحايا؛ جراء تعنت دول العدوان وعدم سماحها بإدخَال أجهزة نـزع الألغام لتطهـير القنابل العنقودية والألغام في اليمـن، في ظل صمت وتواطؤ أممي.

تظاهرة طلابية داخل جامعة «ليدز» البريطانية تشيد بالموقف اليمني المساند لغزة

المسيرة : متابعات

نظّـمَ العـشراتُ من طـلاب جامعـة «ليدز» أحـد أكبر الصروح العلمية في بريطانيا، الثلاثاء، احتجاجـاتٍ غاضبـةً للتنديد باسـتمرار عدوان وحصـار الكيان الصهيوني على غزة، مشـيدين بالموقف اليمني المساند لغزة واستمرار عملياته البطوليـة في البحـر الأحمـر وبـاب المنـدب ضد السـفن الإسرائيليـة، في إطـار التضامـن مـع الشعب الفلسطيني.

ورفـع الطـلاب المحتجون في جامعـة «ليدز» البريطانية، شعارات وهُتافات تشيدُ بالعمليات اليمنية في البحر الأحمر وتشـديد حصارهم على الملاحـة الإسرائيليـة، دعمـاً لمظلومية الشـعب الفلسطيني في غزة.

ودعـا المحتجـون الغاضبـون في التظاهـرة الطلابيـة، مختلـف دول العالـم إلى مقاطعـة «إسرائيـل»؛ بسَـببِ جرائمهـا البشـعة بحـق الشعب الفلسطيني.

عصابة سطو مسلح تقتل مغترباً يمنياً داخل متجره في ولاية تينيسي الأمريكية

المسيرة : متابعات

في جريمة جديدة تؤكّـدُ المخطَّطَ المرسـومَ والمنظَّمَ لتلـك العمليات التي طالت العشراتِ من أبناء الجالية اليمنيـة في مناطـقَ عـدة بالولايات المتحـدة، تعرض مغـترب يمنـي للقتـل عـلى يـد عصابـة إجرامية في أمريكا، وسط تواطؤ السلطات مع تلك العصابات.

وبحسـب مصادر إعلامية، فقد قُتل مسـاء أمس المغتربُ اليمني (فارس شـهاب الخنشـلي)، برصاص عصابة مسلحة حاولت السطو على المتجر الذي يعمل بداخله في مدينة «ممفيس» بولاية «تينيسي».

وأوضحت المصـادر أن العصابة المسـلحة أطلقت وابـلاً مـن الرصاص عـلى «الخنشـلي» الـذي ينتمي لمديرية الشـعر بمحافظة إب؛ مـا أَدَّى إلى مقتله على الفـور، قبـل أن يلـوذَ الجنـاة بالفرار، مشـيرة إلى أن شرطة ولاية «تينيسي» وصلت إلى مكان الجريمة بعد ساعات من وقوعها؛ ما يؤكّـد فشل المنظومة الأمنية داخل الولايات المتحدة في ضبط الجرائم المتكرّرة بحق المغتربين وغير المغتربين، وسط مناشدات من الجالية اليمنية بسرعـة ضبط الجناة وإنـزال العقاب الرادع بهم.

وكان العشراتُ من أبناء الجالية اليمنية في أمريكا قـد قُتلوا على مدى السـنوات الماضية برصاص رجال عصابات السـطو المسلح، وسـط تقاعس السلطات الأمريكيـة عـن أداء واجبها في حمايـة المغتربين على أراضيهـا وضبـط الجنـاة واتّخـاذ إجـراءات رادعة بحقهم.

تقريرٌ لوزارة الصناعة الصهيونية:

- أزمـةُ النقل البحري تعيقُ 25 ٪ من واردات السـلع النهائيـة و21 ٪ من واردات مواد الإنتاج
- الوضـعُ فـي البحـر الأحمـر يهـدّدُ 16 ٪ مـن إجمالـي واردات «إسـرائيل»
- الخطـرُ يضـربُ تجـارة «إسـرائيل» مـع أكثـرَ مـن 13 دولـة فـي الشـرق
- هناك آثار مسـتقبلية طويلة الأمد ويجبُ تغييرُ سياسة سلاسل التوريد «الإسرائيلية»

بالأرقام: تأثيرات الحصار البحري اليمني على واردات وصادرات العدو الصهيوني

المسيرة : ضرار الطيب:

سـلَّط تقريرٌ «إسرائيليٌّ» رسـميٌّ، صدر هذا الأسـبوعَ، الضوءَ على المزيدِ من جوانبِ التأثيرِ المباشِرِ والكبيرِ للعمليات البحرية اليمنية على اقتصـاد العـدوّ الصهيونـي، حَيثُ كشـف أنّ الحصـار الذي فرضـه اليمن على كيـان العدوّ ألحق أضراراً بربع واردات الاحتلال من السـلع النهائيـة، و21 % مـن واردات مـواد الإنتاج، وعرّض للخطر التجارةَ «الإسرائيلية» مع عدد كبير من الدول في الشرق، مُشـيراً إلى أنّ الوضع في البحـر الأحمر سـتكون له تأثـيراتٌ طويلة الأمـد وأنّ العـدوّ بحاجـة إلى إجـراء تغييرات جذرية في سياسة سلاسل التوريد الخَاصَّة به.

وبحسـب تقريـر نـشره موقع «بـورت تو بـورت» العـبري المتخصـص في شـؤون النقل والمواصلات، فَـإنَّ وزارة الاقتصاد والصناعة «الإسرائيليـة» أصدرت هذا الأسـبوع مراجعة بخصوص الوضـع الاقتصادي لكيان الاحتلال في ظل الحرب المُستمرّة.

وأوضـح التقرير أنّ الوزارة «ركزت بشـكل أَسَـاسي في مراجعتها على أزمة النقل في البحر الأحمـر وحثت عـلى التخطيط لزيـادة مرونة الاقتصـاد الإسرائيـلي فيمـا يتعلق بسلاسـل التوريد».

وقال التقرير: إنّ الوزارة قدرت أن «نحو 16 % مـن إجمالي واردات «إسرائيـل» ونحو 3 % من إجمالي صادراتها أصبحت تواجه مشـاكل في النقل البحري».

وبيّن التقرير أنّ «انقطاع طريق الشـحن في البحـر الأحمر يؤثر على الاقتصاد الإسرائيلي في التجارة مع آسـيا وأوقيانوسـيا [أو أُقْيَنُوسية هي منطقة جغرافية تشمل أستراليا وميلانيزيا وميكرونيسـيا وبولنيزيـا. تمتد أوقيانوسـيا عبر نصفـي الكرة الشرقـي والغربي] في ثلاثة جوانبَ رئيسـية»، مُشـيراً إلى أنّ الجانب الأولَ هو استيراد المنتجات النهائية (وهي المنتجات التي لا تدخل في إنتاج سـلع أُخرى)، وبحسـب التقريـر فَـإنَّ «الضرر الذي يلحق باسـتيراد المنتجـات النهائية سـيتجلى بشـكل رئيسي في زيـادة تكاليـف المعيشـة في «إسرائيـل»، وقد يؤدي تعطيل خطوط الشـحن في البحر الأحمر إلى تعطيل ما يصل إلى 25 % من إجمالي واردات المنتجات النهائية في إسرائيل».

وَأَضَـافَ التقريـر أنّ الجانـب الثانـي من تأثـير الوضع في البحـر الأحمر عـلى الواردات الإسرائيليـة هو «اسـتيراد مدخـلات الإنتاج» (وهي المواد التي تدخل في إنتاج سلع أُخرى)»، موضحًـا أنّ «الـضرر الـذي يلحـق باسـتيراد مدخـلات الإنتـاج سـيتجلى في زيـادة تكاليف المعيشة في «إسرائيل» أَيْـضاً والإضرار بالقدرة التنافسـية للصادرات الإسرائيلية، ويمكن أن يؤدي تعطيل ممرات الشـحن في البحر الأحمر إلى تعطيل ما يصل إلى 21 % من إجمالي واردات مدخلات الإنتاج في إسرائيل».

وبحسب التقرير فَـإنَّ الجانب الثالث الذي يتعرض للضرر؛ بسَببِ الوضع في البحر الأحمر وبـاب المنـدب هـو «تصديـر البضائـع، حَيثُ سـيتجلى الضرر الذي يلحق بتصدير البضائع في الإضرار بالقـدرة التنافسـية للصـادرات الإسرائيليـة»، مُشـيراً إلى أنّ «الآلات والمعـدات الكهربائية والأجهزة هي الفئات الأكثر تضرراً في هذا الجانب».

وقال التقريـر: إنّ «التهديد اليمني في البحر الأحمـر وبـاب المندب يؤثـر على تجـارة كيان الاحتلال مع عدة دول أبرزها: أسـتراليا والهند وهونـج كونـج والفلبـين وفيتنـام وتايـوان واليابـان وماليزيـا والصـين وسـنغافورة وسريلانكا وكوريا الجنوبية وتايلاند».

وأوضـح أنّ «التأثـيرات سـتنعكس عـلى الأسعار بالنسـبة للمسـتهلكين، وعلى القدرة التنافسية للصادرات أَيْـضاً».

وَأَضَـافَ أنه «قـد تكون هناك نقاط ضعف إضافيـة في حـال تفاقـم الأزمـة، فضـلاً عن الإضرار بسـمعة «إسرائيـل» كشريـك تجاري طويل الأمد».

وبحسـب الموقـع فَـإنَّ تقرير وزارة الاقتصـاد والصناعة «الإسرائيليـة» أوضح أنّ «الشركات تتوقع حـدوث أضرار للصادرات»، وأنّ «الأضرار المقـدرة التي لحقـت بالصناعة أقوى قليلًا مقارنة بالتكنولوجيا المتقدمة».

وقـال: إنّ «وزارة الاقتصـاد أشَـارَت إلى أنّ تعطيـل الممـرات الملاحيـة قـد يخلـق تأثيرين مسـتقبليين: الأول هـو الخطـر عـلى سـمعة «إسرائيـل»، وهـو خطـر طويـل المـدى فيما يتعلق بسُمعة «إسرائيل» كمكان آمن لممارسة الأعمال التجارية، وقد يؤدي إلى تراجع التجارة والاستثمار في «إسرائيل» في المستقبل».

والتأثير الثاني بحسب التقرير هو «ضرورة إجراء فحص اسـتراتيجي لسياسـة سلسـلة التوريـد، حَيـثُ أصبـح تخطيـط السياسـة مطلوبـاً لزيادة مرونـة الاقتصاد الإسرائيلي في هذا الجانب».

ويضاف هـذا التقرير إلى قائمة من التقارير التي نشرتها وسائل الإعلام العبرية على امتداد الأشـهر الماضيـة، والتـي سـلطت الضوء على العديـد من تداعيات وتأثيرات الحصار البحري اليمني على كيان العدوّ الصهيوني.

وكانت صحيفة «المسيرة» قد نشرت في وقت سـابق هذا الأسـبوع تقريراً تتبعـت فيه أبرز هـذه التأثـيرات وعلى رأسـها إغـلاق ميناء أم الرشراش المحتلّ (إيلات) بصورة شـبه كاملة، بالإضافة إلى انهيار نشـاط المدينة نفسها التي كانت تعتبر من أبرز الوجهات السـياحية ومن أكثر المـدن المحتلّـة أمنـاً؛ فبعد إغـلاق الميناء ووصول الصواريخ والطائرات المسيَّرة اليمنية إليها، ارتفعت نسـبة البطالـة وأغلقت العديد من الشركات أبوابها.

ومن ضمن تأثيرات العمليات اليمنية أَيْـضاً ارتفاع كلفة الشـحن البحـري إلى كيان العدوّ الصهيونـي بنسـبة 350 %، حَيـثُ زاد سـعر نقـل الحاوية الواحدة مـن حوالي 1500 دولار، إلى 7500 دولار، وأصبحـت كلفة نقل الحاوية تسـاوي 11 % من قيمتها، بحسـب مسـؤول صهيوني.

ونتيجـة لذلـك فقـد بـدأت أسـعار السـلع والبضائع المستوردة بالارتفاع، وخُصُوصاً منذ مطلع فبراير الجاري، حَيثُ أعلنت أكثر من 15 شركة اسـتيراد عن زيادات جديدة في الأسـعار تبـدأ من نسـبة 7 % وتصل إلى 40 % بحسـب تقارير وسائل إعلام عبرية اقتصادية.

وتؤكّـد وسائل الإعلام العبرية أنّ قرابة ثلث التجـارة «الإسرائيلية» يمر عـبر البحر الأحمر وباب المنـدب، وهو مـا يوضحـه تقرير وزرة الاقتصاد الصهيونية الـذي أوضح أنّ الحصار اليمنـي يهـدّد تجـارة الاحتلال مع حـوالي 13 دولة آسيوية.

وشملت تأثيرات الحصار اليمني على كيان العدوّ أَيْـضاً دفع العديد من شركات الشحن العملاقـة إلى مغادرة موانئ العـدوّ، لتتجاوز التداعيـات ميناء إيـلات وتصـل إلى ميناءي حيفا وأشـدود اللذين شـهدا في يناير الماضي انخفاضًا في حركة السفن بنسبة 56 % و30 % على الترتيب، بالإضافة إلى ميناء عسـقلان الذي لم يستقبلْ سوى سفينتَينِ خلالَ الشهر نفسه.

وتوضـح كُـلّ هـذه التأثـيرات المبـاشرة والنسب السـلبية المرتفعة، أنّ قرار إغلاق باب المندب أمام حركة التجارة الصهيونية كان ولا يـزال بمثابة زلزال أصاب اقتصـاد العدوّ الذي يتعرض لنزيف حاد من أكثر من جهة؛ بسَـببِ الحرب؛ وهو ما يفسر اندفاع الولايات المتحدة وبريطانيا إلى شـن العدوان عـلى اليمن؛ بهَدفِ إيقـاف العمليـات اليمنيـة؛ لمـا لها مـن تأثير ضاغط وكبير.

وقـد أعلنـت وكالـة «موديـز» للتصنيفات الائتمانية هذا الأسـبوع خفض تصنيف كيان الاحتلال مع نظرة مسـتقبلية سلبية، وهو ما يعنـي أنّ «إسرائيل» لـم تعد آمنةً للاسـتثمار وأنها سـتتحمل الآن فوائـدَ مضاعفة على أية قـروض، وسـتضطرُّ لرفـع الضرائـب؛ الأمر الذي سـينعكسُ مبـاشرةً على كلفة المعيشـة للمستوطنين الصهاينة.

خلال زيارته ضريح ومعرض الرئيس الشهيد صالح الصماد:

الرئيس المشاط يؤكد المضي على درب الصماد في بناء الوطن وحماية سيادته واستقلاله

المسيرة : صنعاء

أكّد الرئيس المشير الركن مهدي محمد المشاط، أن «الرئيسَ الشهيدَ صالح الصماد، كان يُمثِّلُ منهاجَ بناءٍ مؤسّسي من الطراز الرفيع».

جاء ذلك خلال زيارته، أمس الثلاثاء، في العاصمة صنعاء، لضريح الرئيس الشهيد صالح علي الصماد ورفاقه بميدان السبعين في الذكرى السنوية السادسة لاستشهاده بمحافظة الحديدة.

وخلال الزيارة تمت قراءةُ الفاتحة إلى أرواح الشهداء العظماء الذين سطّروا ملاحمَ بطوليةً؛ دفاعاً عن اليمن وسيادته واستقلاله، فيما أشاد الرئيس المشاط بمناقب الشهيد الصماد ومسيرة حياته التي سخّرها للدفاع عن قضايا الأُمَّـــة، وفي مقدمتها القضيةُ الفلسطينية التي يرتبط بها واقع المنطقة بكلها.

وأكّد المشير المشاط، المضيَّ على درب الرئيس الشهيد الصماد في بناء الوطن والدفاع عن أمنه وسيادته واستقلاله.

وعقب الزيارة افتتح الرئيس المشاط معرض صور الرئيس الشهيد الصماد، الذي يوثِّقُ جانباً من حياته ونضاله، وطاف بأجنحة المعرِض واطلع على محتوياته من الصور والمجسمات.

وأشاد الرئيس المشاط، بمستوى التنظيم للمعرِض الذي يرتبط بشخصية وطنية فذة مثلت أنموذجاً في العطاء والتضحية في سبيل الله، ودفاعاً عن وطنه وشعبه.

صنعاء تحيي ذكرى رئيس الشهداء بحضور قيادات الدولة:

الصماد رجل المسؤولية وقبلة البناء المؤسسي

- الحوثي: على كُـلِّ قيادات الدولة التحلي بالنهج الذي سـار عليه الشهيدُ الصماد
- بن حبتور: الصماد لم تخسره اليمن فحسب بل والأمة العربية والإسلامية
- فضـل الصمـاد: تركـة والـدي الوحيـدة الباقيـة فينـا هـي وصيتـه

المسيرة : صنعاء

تأكيداً على بقائِه قِبلةً لكل رجال الدولة وكلّ الأحرار في عموم اليمن الحر، أحيَت عاصمةُ الصمود صنعاء، أمس الثلاثاء، الذكرى السنوية السادسة لاستشهاد الرئيس صالح الصماد، بفعالية واسعة نظمتها حكومة تصريف الأعمال وحضرها عدد كبير من قيادات الدولة.

وفي الفعالية بحضور رؤساء مجالس القضاء الأعلى والنواب والوزراء والشورى وعدد من الوزراء، ألقى عضو المجلس السياسي الأعلى محمد علي الحوثي، كلمة أكّد فيها أن ذكرى الشهيد الصماد محطة لاستذكار قيم التواضع والإخلاص والنزاهة واستشعار المسؤولية، داعياً إلى التحلي بتلك الصفات وانطلاق قيادات الدولة على ذات النهج الذي سار عليه الرئيس الشهيد الصماد.

وقال الحوثي في كلمته: «يجب أن نوَطِّنَ أنفسَنا كما وطّن الصمادُ نفسَه؛ لأنَّه لم يتبوَّأ المنصب رغبةً في جاهٍ أو سُلطان»، مؤكّداً أن على الجميع التعامل من منطلق نهج الصماد ومشروعه «يد تحمي.. ويد تبني».

ونوّه إلى أن «الرئيس الصماد حين ذهب إلى الحديدة إنما ذهب لمواجهة العدوّ الأمريكي عندما استفزه ببعض الكلمات»، لافتاً إلى أننا «اليوم نواجه العدوّ الأمريكي نفسه، وهو ما يستوجب حشد الطاقات والهمم».

وعلى صعيد المستجدات، جدّد الحوثي التأكيد على مواصلة مساندة فلسطين، مخاطباً أبناء الشعب الفلسطيني: «نحن معكم كما أكّد السيد القائد مراراً ونقول للإخوة في مصر، إذا وقفتم إلى جانب فلسطين نحن معكم، وإذا وقفتم مِن أجل ألا تُقتحم رفح نحن إلى جانبكم وحاضرون للتنسيق المشترك وأن تكون هناك غرفة عمليات معكم».

واختتم عضو السياسي الأعلى الحوثي كلمته بالتنويه إلى أنه «لدينا إمْكَانيات كما قال قائد الثورة لم تفعَّل بعدُ وسيتم تفعيلها؛ من أجل نصرة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة».

من جانبه ألقى رئيس حكومة تصريف الأعمال، عبدالعزيز بن حبتور، كلمة أوضح فيها أن «الشهيد الصماد كان غاية في التواضع، مشبّعًا بفكر المسيرة القرآنية ومخلصاً ومحباً لوطنه وأمته»، مُشيراً إلى أن «الصماد لم تخسره اليمن فحسب بل والأمّة العربية والإسلامية».

وأفاد الدكتور بن حبتور بأنه من خلال تعامله وعمله في ظل قيادته شعر بأنه رجل بحجم اليمن الكبير وبحجم الانتصارات التي قاد جزءاً منها.

وقال: «أن يكون شهيدٌ بمرتبة رئيس فهذا فخر لكل الأُمَّـــة وأن يستشهد قادة ومقاتلون عظماءُ من مختلف المستويات العسكرية؛ مِن أجل غاية نبيلة فهذا يؤكّد أن المسيرة مظفرة وقوية اتكأت على قاعدة جماهيرية عريضة وإرث ديني وثقافي وإنساني عظيم».

وأَضَـافَ «ونحن نحتفي بذكرى هذا المجاهد الكبير، نتعلَّمُ منه ومن خطاباته وتواضعه واقترابه من الناس، والذي اختاره قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي؛ لأنَّه كان بمثابة المحرك القوي للمسيرة والمعبِّر عن غاياتها والعامل بنهجها والمجّسد لغاياتها النبيلة».

ومضى قائـلًا: «كانت قضية فلسطين قضية أَسَاسية وجوهرية في عقيدته وذاكرته وقلبه، واليوم تشارك الجمهورية اليمنية ضمن محور المقاومة في نصرة القضية والشعب الفلسطيني بشكل فعلي ومباشر وهي المشاركة التي تعتبر جُزءاً من الفلسفة التي تربى عليها الشهيد الصماد كما هي في عقل ووجدان وقلب قائد الثورة».

واختتم رئيس حكومة تصريف الأعمال كلمته بالقول: «الموقف القوي والمشرِّف الذي اختطته صنعاء في نُصرة أبناء الشعب الفلسطيني في غزة سيخلّده التاريخ وسيبقى واحداً من العلامات المضيئة في تاريخ الأُمَّـــة العربية والإسلامية».

بدوره أشار مدير مكتب قائد الثورة سفر الصوفي، إلى جوانب من شخصية الرئيس صالح علي الصماد، وتفانيه وتواضعه الجم وزهده بالمنصب؛ خوفاً من الله بالتقصير فيه.

واعتبر الرئيس الصماد أنموذجًا ينير الطريق للبناء والتنمية من خلال مشروعه الوطني الذي أطلقه تحت شعار «يد تحمي.. ويد تبني»، لبناء الدولة اليمنية الحديثة، مؤكّداً أن النصر لا يكون إلا بالالتزام بالدين والثبات على منهج الله، وهو ما كان عليه الرئيس الشهيد.

وذكر الصوفي، أن «الزعامات التي كان يجب أن تكون في نصرة الأُمَّـــة، تآمرت عليها ولا تحَرّكها الطفولة المذبوحة ولا الشيخوخة المضطهدة؛ كونها ارتهنت لأعدائها».

إلى ذلك ألقى نجل الرئيس الشهيد، فضل صالح الصماد، كلمةً عبَّر فيها عن الاعتزاز بالنهج والنموذج المشرف الذي تركه والده، واستعرض جوانبَ من الوصية التي قدمها الشهيد الصماد لأولاده.

وقال: «لقد بلغ والدي في التفاني في خدمة الناس من موقع مسؤوليته إلى الحد الذي لم نكن نحظى بلقائه إلا بالقليل من وقته»، مُضيفاً «تعاظمت على والدي الشهيد المسؤوليةُ حتى كاد أن يبخعَ نفسَه وينسى أهلَه».

وفي ختام كلمته نوّه فضل صالح الصماد إلى أن «تَرِكة والدي الشهيد الوحيدة وإرثه الباقي فينا الذي خلفه وأبقاه لنا هي وصيته التي أضعها بين أيديكم».

الحديدة تحيي ذكرى الشهيد الصماد وأحرارُها يؤكّدون: مسيرةُ البنادق مُستمرّة حتى إغراق الغزاة

المسيرة : الحديدة

على العهد والوفاء، كان حارسُ البحر الأحمر على الموعد في ذكرى استشهاد الرئيس صالح علي الصماد، الذي قضى نحبَه في محافظة الحديدة على أعقاب تحَرّكاته لردع التحَرّكات الأمريكية ودعوته للخروج في مسيرة البنادق.

وفي فعالية واسعة، أحيت الحديدةُ ذكرى الرئيس الشهيد تحت عنوان «رجل المسؤولية» بحضور قيادات المحافظة وقيادات عسكرية وأمنية وشخصيات اجتماعية.

وفي الفعالية التي احتضنتها قاعة الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، بمدينة الحديدة، ألقى المحافظ محمد عياش قحيم، كلمة تطرق فيها، إلى إنجازات الشهيد الرئيس الصماد في توحيد الجبهة الداخلية ومستوى استشعاره مسؤولية قيادته للبلاد وإدارة شؤون الدولة وحلمه وتواضعه وما كان يتطلع إليه عبر مشروعه الوطني في بناء الدولة اليمنية الحديثة، لافتاً إلى ما حقّقه الشهيد الصماد خلال فترة قصيرة في المجالات العسكرية والتصنيع الحربي وبناء الجيش ورسم ملامح مستقبل البلاد؛ انطلاقاً من ثقافته القرآنية ووعيه وصبره وحنكته السياسية.

وأكّد قحيم أن «الشهيد الصماد مثّل الأنموذجَ الأرقى في النزاهة والعطاء الوطني وترسيخ الصمود وتعزيز التلاحم والتصدي للمؤامرات والانطلاق نحو البناء وخدمة الوطن وتعزيز جبهة الوعي والتحَرّك في مختلف ميادين العمل حتى ارتقى شهيداً».

وفي الفعالية، اعتبر رئيس جامعة الحديدة الدكتور محمد الأهدل، الشهيد الصماد أيقونة للصمود ومدرسة للبذل والعطاء ورمزاً وطنياً سيظل في أذهان كُـلّ أبناء الشعب اليمني، لافتاً إلى أن «إحياء ذكرى استشهاده تمثل محطة تربوية تعبوية مهمة لاستحضار ما جسده من أنموذج للقائد الوطني الملهم للجهاد في سبيل الله وتعزيز اصطفاف الشعب وتوحيد الجبهة الداخلية في مواجهة قوى الاستكبار العالمي».

وأكّد الدكتور الأهدل، أن «الشهيد الرئيس سيظل حاضراً في وجدان الجميع بما قدمه من مواقفَ عظيمة وخالدَة»، لافتاً إلى أن «مشروعه الوطني أثمر عزاً ونصراً وكرامة في ميادين مواجهة تحالف العدوان والتصدي لدول الاستكبار أمريكا و»إسرائيل».

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-

مدير التحرير: أحمد داوود

سكرتير التحرير: نوح جلاس

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

■ الأسـد: السيد عبد الملك برز بكلماته وتوجيهاته الأسبوعية لأهلنا في غزةَ كقائدٍ للأُمَّـة جمعاء

■ الصعدي: الظهورُ الأسـبوعي يهدفُ للحفاظ على يقظة الشعب اليمني وتهيئته لمواجهة أسوأ الاحتمالات

■ الحاضري: خطاباتُ السـيد القائد ترفعُ معنويات الشـعب اليمني وتعزِّزُ ارتباطَه الوثيقَ بالقضية المركَزية الفلسـطينية

الإطلالة الأسبوعية للسيد القائد..

مـا الـرسـائـل والـــدلالات؟

المسيرة: محمد ناصر حتروش

يحرِصُ السـيدُ القائدُ عبدُالملك بدر الدين الحوثـي -يحفظُـه اللـه- عـلى الظهـورِ أسـبوعياً كُـلَّ خميس؛ ليتحدَّثَ في خِطابٍ متلفـزٍ عـن آخـر التطـورات ذات العلاقةِ بالعدوان الصهيونـي على قطاع غزة، وكلّ ما يرتبط بها من أحداث على ساحات عدة وأبرزها جبهات اليمن والعراق ولبنان.

ومنـذ بـدء عمليـة (طُـوفـان الأقصى) كان السـيد القائـد حـاضراً في المواجهـة من خـلال خطاباته المحفـزة، وموجهاته المتعددة للنهوض بالشعب اليمني لمساندة المقاومـة الفلسـطينية في غـزة؛ فتصدرت اليمن بجدارة السـاحة الدولية، وأصبحت الرقم الأول المساند لفلسطين عالميًّا، سواء بالخـروج في المسـيرات الجماهيريـة أو في الدعم العسكري وغيره.

وتحظـى خطابـاتُ السـيد عبـد الملـك بمتابعـة كبـيرة عـلى المسـتوى الداخـلي والخارجـي، كمـا أن الكثـير مـن قنـوات التلفـزة تبث الخطاب مباشرة، وتفرد عددٌ مـن الصحـف الدوليـة والعالمية مسـاحةً للتحليل حول مضامـين الخطاب وما ورد فيـه، حتـى أصبح السـيد عبد الملـك رقماً صعباً، وأحـدَ القادة الملهِمين لأحرار العالم الذيـن لا يـتردّدون في مبايعتـه وإعـلان الانضمام تحت لوائه.

منقذٌ للأُمَّـة الإسلامية:

ويـرى عضـوُ المكتب السـياسي لأنصار اللـه، حزام الأسـد، أن «السـيدُ القائدَ عبد الملـك بـدر الدين الحوثـي -يحفظُـه الله- يولي القضيةَ الفلسطينية جُـلَّ اهتمامه؛ انطلاقاً من المبادئ الدينية والقيم الأخلاقية والإنسانية والأسـس والمنطلقات السامية لمسـيرتنا القرآنية»، لافتاً إلى أن «اسـتمرار العـدوان الصهيوني المتوحـش على قطاع غـزة، والحصـار الخانـق عـلى القطـاع، وحرب الإبادة الجماعية بدعم وإسناد من قبل أمريـكا وبريطانيـا، والكثير من دول الغرب الكافر وكلّ التكالب الصهيوني على غزة جعل السـيدَ القائدَ يتصدى لذلك عن طريق تسـجيل هذه المواقف العظيمة التي تعكسُ صدقَ الانتماء الإيماني واستشعار المسؤولية الدينية والأخلاقية والإنسانية».

ويذكـر الأسـد أن «المـشروع القرآنـي بـرز كمـشروع منقِـذٍ للأُمَّـة الإسـلامية يتحَـرّك وفق توجيهـات ربانية ومن عمق القـرآن الكريـم، لا سِـيَّـما أن الكثير من الشـعوب الإسـلامية تعانـي مـن حالـة الضعـف والانحطاط والتشـتت والضياع؛ نتيجـة لانعـدام الرؤية وفقـدان البوصلة والاستكانة للأعداء».

ويضيف أن «السيد القائد برز من خلال اهتمامـه ومواكبتـه للأحـداث الجارية في غـزة بالكلمـات التوضيحيـة والتوجيهية الأسـبوعية وعمليـات قواتنـا البحريـة والصاروخيـة وسـلاح الطـيران المسـيَّر المسـاندة لأهلنـا في غـزة كقائـد للأُمَّـة جمعـاء، وليـس بغريـبٍ عـلى مـن تثقف بثقافـة القـرآن الكريم ونهل مـن منهلها الصـافي الـزُّلَالِ ورفـع شـعار الـبراءة من الأعـداء وواجه في سـبيل ذلك قـوى البغي والعدوان لعدة سـنوات أن تكون هذه هي مواقفه».

من جهته يقول أُستاذ الفلسفة بجامعة صنعـاء، الدكتـور أحمد الصعـدي: «إن في الأوسـاط العربيـة ظاهـرةً سـلبيةً تتمثل في انفجـار ثـورة غضـب وبـكاء وصراخ، ولكنهـا ما تلبـث أن تفـترَ بالتدريج إلى أن يعتاد الناس عـلى متابعة الأخبار، وكأنهم يتابعون الأحوال الجوية».

ويلفت الصعـدي إلى أن «الظهورَ المتكرّر لقائـد الثورة يهـدف للحفاظ عـلى يقظة الشـعب اليمنـي وتهيئتـه لمواجهة أسـوأ الاحتمـالات، لا سِـيَّـما أن اليمـن جبهة مواجهة ذات حساسـية خَاصَّـة مرتبطةٍ بالبحـر الأحمـر، ومـا يعنيه مـن مصالحَ حيوية للكيان الصهيوني وللغرب الإمبريالي بزعامـة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة»، مُشـيراً إلى أن «قائـدَ الثـورة حريـصٌ على إبقاء غزةَ في بؤرة اهتمام الشـعب اليمني والشـعوب العربية وشعوب العالم قاطبة، وعدم تمكين الكيان المجرم من الفتك بأهل غزة وإخفاء جرائمه المروِّعة».

بلسمٌ لجراح غزة:

مـن جهتـه يقـول الناشـط السـياسي الدكتور يوسف الحاضري: «بطبيعة الحال فَـإنَّ القيادة القرآنية الواعية تسـعى إلى نشر الوعـي للآخرين؛ حتى يكون المجتمع على مقدارٍ عالٍ ورفيع من الوعي»، مُشيراً إلى أن «ذلكَ يتجسد في الحكمة التي تمتلكها القيادة والرؤية السـليمة التي ينعكس إلى تصرفـات وإلى أعمـال، وَهذا مـا علّمنا به ويعلّمنـا إيـاه السـيد عبد الملك بـدر الدين الحوثي -يحفظه الله-».

ويؤكّـد الحاضري في حديثه لـ«المسيرة» أن «أحـداثَ فلسـطين وحـربَ الإبادة على غـزة جسَّـدت مصداقيـةَ ووعـيَ ويقظةَ السـيد القائـد»، موضحًـا أن «الظهـورَ الأسبوعي لقائد الثورة دليلٌ على ملامسته لهموم المنطقة وهمومنا بشكل عام، وعلى رأسها غزة واليمن»، مُشيراً إلى أن «الظهور المتكرّر لقائد الثورة يؤدي لضربات نفسية سـلبية للعـدو الأمريكـي والبريطانـي والصهيونـي، وَأن العدوّ يدرك مدى ارتباط اليمن، وأهل اليمـن، وَأَيْـضاً العالم في هذه الأيّام، وفي هذه الفترة بالسيد عبدالملك بدر الدين الحوثي وبتوجّـهاته».

ويصفُ الحـاضري الظهور الأسـبوعي لقائد الثورة بـــ «الدعم النفسي والإيجابي لنا نحـنُ -أهلَ اليمن- ولحركات المقاومة، وَأَيْـضـاً للإخوة في فلسـطين»، لافتاً إلى أن «خطابـات السـيد القائد ترفـع معنويات الشـعب اليمنـي وتعـزز ارتباطـه الوثيق بالقضية المركزية الفلسطينية؛ الأمر الذي يغيِّبُ حالةَ الفتـور والوهن في التعامل مع الأحـداث هو كمـا حاصل لـدى العديد من البلدان العربية والإسلامية».

ويتطـرق إلى أن «شـعوب العالم أُصيبت بفتـور كبير جِـدًّا إزاء الأحداث المأسـاوية في غـزة، في حـين يـزداد النفـير الشـعبي اليمنـي العام من جمعـة لأُخرى، حيثُ إن كُـلّ جمعة تزداد الجماهير الحاشـدة عن الجمعـة الماضية»، منوِّهًـا إلى أن «الجمعةَ القادمـة ستشـهد حضـوراً جماهـيراً حاشـداً مشرِّفـاً أكثـر ممـا سـبق؛ وبما يجسِّـدُ الارتباط اليمانـي الوثيق بالقضية الفلسطينية».

ويشـدّد الحاضري على أن «ظهور قائد الثورة بشـكل أسـبوعي يسـهم في التأثير النفسي عـلى الكيان الصهيونـي وحلفائه مـن الأمريكيـين والبريطانيـين ويُفْشِـلُ حربَهـم الدعائيـة التي تهـدفُ إلى تخويف اليمنيين وجعلهـم يتراجعون عن موقفِهم المسـاند للقضية الفلسـطينية، بالإضافة إلى دورِه الجوهـري في رفـع معنويـات المجاهدين المرابطين في غزةَ، وكذا الشـعب اليمني المناصِر للقضية الفلسـطينية منذُ عقودٍ من الزمن».

السيدُ عبدالملك الحوثي في خطاب بـ الذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس الصماد:

الأمريكي كان له دور أساسي في جريمة استهداف الشهيد الصمَّاد

العمليات البحرية فاعلة ومؤثرة ومَنَّ الله علينا بنصر حقيقي على ثلاثي الشر: أمريكا وبريطانيا و «إسرائيل»

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:
اَلسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.
يقولُ اللهُ «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» في القرآن الكريم: {مِـنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَـا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُـمْ مَـنْ قَضَى نَحْبَـهُ وَمِنْهُـمْ مَنْ يَنْتَظِـرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}[الأحزاب: الآية٢٣]، صَدَقَ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيم.
في هـذا الطريـق قضى الشـهيدُ الرئيسُ/ صالح عـلي الصَّمَّـاد «رَحمَةُ اللَّهِ تَغشَـاهُ» قـضى نحبَه، شهيداً سـعيداً، فائزاً بموعود الله «تَبَارَكَ وَتَعَالَى» للشـهداء الأبرار. عنوان الصدق مع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»: بالإخـلاص لله «جَـلَّ شَـأنُهُ»، والثبات في الموقـف الحق، وبـذل النفس، والمـال، والجهد، والطاقات، والقدرات، في سبيل الله «تَبَارَكَ وَتَعَالَى» حتى الفوز بالشـهادة، هو يجسِّد ما تضمنته الآية المباركة، من الصدق مع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
الشهيد الرئيس الصَّمَّاد «رَحمَةُ اللَّهِ تَغشَاهُ» هو نمـوذجٌ كرجلٍ مؤمنٍ مجاهد، {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَـا عَاهَدُوا اللَّـهَ عَلَيْهِ}، هـو كان نموذجاً كرجـلٍ مؤمنٍ مجاهد، انطلق من منطلق هُـوِيَّته الإيمانيـة وانتمائـه الإيماني، وتحرك في مسـيرته الإيمانية بوعي، وبصـيرةٍ، وفاعلية، وروح عملية، وإسـهام ملمـوس، ثـم هو أيضـاً نمـوذجٌ كرجل مسؤوليةٍ، في أدائه العملي من موقع المسؤولية التي تحملهـا كرئيس، ثابتـاً على منطلقاتـه الإيمانية، ودوافعـه الإيمانية، وروحيتـه الجهادية، وأهدافه المقدسـة دون تغير؛ ولذلك فالشهيدُ هو بحقٍّ فخرٌ للشـعب اليمنـي، أمـام الكثير من الشـعوب، من شـعوب أمتنا التـي تعاني من إفـلاس حقيقي في الرؤساء، والملوك، والقادة، وغبن رهيب في أن يكون لها رؤسـاء، أو ملوك، أو قـادة، يحملون الروحية الإيمانيـة، ينطلقـون مـن المنطلقـات الإيمانيـة، يمتلكـون المؤهـلات الراقيـة لأداء مسـؤولياتهم، يكونون لائقين بشعوبهم.
الشـهيد الصَّمَّاد «رَحمَةُ اللَّهِ تَغشَاهُ» كان يجسِّد في موقـع المسـؤولية التي تحملها هُـوِيَّة شـعبه الإيمانيـة، وينطلـق من هـذا المنطلق، مـن انتماء شعبه وأمته، وجمع بين الوعي السياسي، والخلفية الثقافية والمعرفية، والنفس الاجتماعي، في روحيته الاجتماعية، علاقاته الاجتماعية الواسعة، والروحية الإيمانية والجهادية، وكان يتحلَّى بمكارم الأخلاق، وحَسَـنَ التعامـل، والعلاقـة الطَّيِّبَة مـع الناس، والاحـترام للنـاس في تعاملـه معهـم، والتواضع، التواضع الجَمِّ الذي كان معروفاً به.
كان أيضـاً مهتمـاً، وجـاداً في عملـه، وفي أدائـه لمسـؤوليته، يعملُ في الليل والنهـار، ويبذُلُ الجهدَ في مجالات العمل التي يتحرك فيها بجديَّة ملموسة وواضحـة، وهو في ظل مسـاره الجهادي والعملي تحمل مسؤوليته كرئيس في ظروفٍ صعبة للغاية، كان العدوان على بلدنا في ذروته، وفي شراسته، التي عرفنـاه بها في تلـك المرحلة، وهو يقصف بشـكلٍ عشـوائي، بآلاف الأطنان من القنابل والصواريخ، على رؤوس شـعبنا في المدن والقرى، ويجتاح البلد من كل الأنحاء ومن كل الاتجاهات، ويحاصر البلد، ويُدَمِّر كل البنية الاقتصادية، ويستهدف البلد بكل أشـكال الاستهداف، هو أتى في ظل ظروف صعبة جدّاً.
لماذا اسـتهدف الأعـداء وعلى رأسـهم الأمريكي، الـذي كان له دور أسـاسي في جريمة الاسـتهداف للشـهيد الصَّمَّاد، لماذا قاموا باسـتهداف الشـهيد الصَّمَّاد «رَحمَةُ اللَّهِ تَغشَاهُ»؟
أولاً: يعـود هـذا إلى قلقهـم مـن دوره الفاعـل، وما حظي به من تأثير في أوسـاط شـعبه، وقابليةٍ عالية، واحترامٍ ومحبة، وتأثيره في إطار مسؤوليته للتصـدي للعـدوان، كان إسـهامه في الحفاظ على الجبهة الداخلية مـن جهة، وفي التصدي للعدوان، وحشـد الطاقـات والإمكانـات والقـدرات لأبنـاء البلد على المسـتوى الرسـمي والشعبي في التصدي للعـدوان، بما يمثله العدوان على بلدنا من خطورة رهيبة، مساعي تحالف العدوان كانت لاجتياح البلد واحتلاله بكلـه، ومصادرة حُريَّة شـعبنا العزيز، واستقلاله، والاستحواذ على كل شيء، عدوان يمثل خطورةً بالغة على أبناء شـعبنا العزيز؛ فالشـهيد الصَّمَّاد كان له دورٌ فاعل ومؤثر، وكان له إسـهام واضح في هذا التوجه الصحيح: في حشد الطاقات، والقدرات، والإمكانات، على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشـعبي، في القيام بهذه الأولوية المهمة: في التصدي للعدوان، وكذلك في السعي الدؤوب ليلاً ونهاراً في المحافظة على اسـتقرار الجبهة الداخلية في البلد وتماسـكها؛ فكان هذا يقلق الأعداء؛ ولذلك كان من أهم الأسباب لاستهدافه.
ثم أيضـاً تصورهم الخاطئ: أن اسـتهدافهم له سـيكون عاملاً من عوامل متعـددة، يحاولون من خلالها كسر إرادة شـعبنا، هـم كانوا يبحثون عن كل ما يمكن -بحسب تصوراتهم- أن يكون عاملاً مسـاهماً في كـسر إرادة هـذا الشـعب وصموده، ويحاولـون أن يزرعوا حالة اليـأس، من الصمود والثبـات، وجـدوى الموقف في التصـدي للعدوان، فـكان تصورهـم أنهـم إذا قتلوا الرئيس الشـهيد الصَّمَّـاد «رَحمَةُ اللَّهِ تَغشَـاهُ»، بالنظر إلى موقعه، وبالنظـر إلى صفته الرسـمية، وبالنظـر إلى دوره الفاعـل، أن هذا مع عوامل أخرى سَـيُحَطِّم الروح المعنوية لشعبنا، ويصيبه باليأس والانهيار.
أيضـاً قلقهـم من هـذا النوع من المسـؤولين في الوطـن العربي والعالم الإسـلامي، الذين هم قادةٌ أحرار، لا يخنعـون لأمريكا، ولا يقبلون بمصادرة حريَّة شـعبهم، واحتلال بلدانهم وأوطانهم، وهم يتمسـكون بقضايـا أمتهـم، قلقهـم أن يكون في اليمـن بما له مـن أهمية جغرافية، وشـعبٍ فاعل يمتلـك الهُـوِيَّة الإيمانية، أن يكـون في هذا البلد من يتمسـك بقضايا أمتـه، وعلى رأسـها القضية الفلسطينية.
الأمريكـي، والبريطانـي، والإسرائيـلي، كانـوا يحسـبون في كل تلك المراحل حسـاب ما يحدث في هذه الأيام، في هذه المرحلة، في ظل مسـاندة شعبنا العزيـز، وموقف بلدنا رسـمياً وشـعبياً، في نصرة الشعب الفلسطيني، في نصرة غزة، والعمليات التي تتـم الآن في البحـر الأحمر، ومضيق بـاب المندب، قلقهـم الكبـير جـدّاً أن يكـون هذا البلـد، في ظل موقعه الجغرافي، المطل على البحر الأحمر، مع باب المندب، مع خليج عدن، مع البحر العربي؛ كل هذه المضائـق وهذه البحار، التي هي ذات أهمية كبيرة جدّاً، يحسـب لها كبـار تلك الدول، ويحسـب لها الأعداءُ ألفَ ألفِ حساب، في أهميتها الاستراتيجية، أن يكـون في هـذا البلد توجـهٌ تحرري، متمسـك بقضايا الأمة، وعندما يتجه الأعداء لتصفية القضية الفلسطينية، في سعيهم لإبادة الشعب الفلسطيني، وتهجيره من بلـده، فيكون هناك مـن يقفُ وقفةً صادقة، جادة مع الشـعب الفلسـطيني، مستفيداً من هـذا الموقع في الضغط على الأعـداء، في المقدمة عـلى العـدو الإسرائيلي، هذه مسـألة اسـتراتيجية تحدث الأعداء عنها، تحدث حتى (المجرم نتنياهو) تحـدث عن هذه المسـألة، تحدث عـن مضيق باب المنـدب، تحـدث عن خطـورة أن يكـون من يقود بلدنـا في اليمن مـن يحمل هذا التوجـه التحرري، والموقف الصادق مع الشعب الفلسطيني، والموقف الحاسـم ضد العـدو الإسرائيـلي، هو تحـدث، له تصريحات بهذا الشـأن، وذيعت في وسائل الإعلام، ونُـشِرَت في تلفزيونات، معروفة تصريحاتهم بهذا الشأن، هناك تصريحات لأمريكيين، ووسائل إعلام أمريكية وبريطانية.
فآنـذاك -في تلك المرحلة- كان الأعداء يحسـبون حسـاب مثل هذه الأيـام؛ لأنه في ضمـن البرنامج الإسرائيـلي والأمريكـي والبريطانـي، وفي إطـار خططهـم، خططهـم المرحليـة وبعيـدة المـدى والاسـتراتيجية: السـعي لتصفية وإنهاء القضية الفلسـطينية نهائيـاً، هـذه مسـألة موجـودة في خططهـم، ويبنون عليهـا سياسـات، وتوجهات، وبرامج عمل، وأنشـطة معينة، واهتمامات معينة، ويحسـبون حسـابها تجـاه انبعـاث شـعوبنا، وحركتها، ويقظتها، ووعيها، وتطلعها لأن تكون في مستوى مسؤولياتها، وأن تنال حقوقها المشروعة، فيزعجهـم ذلك، ويتحركون تبعـاً لذلك؛ فكان من أكبر الدوافع، والأهداف أيضاً لاسـتهدافهم للشهيد الرئيس الصَّمَّـاد «رِضْوَانُ اللَّـهِ عَلَيْهِ» هو: قلقهم أن يكـون هناك زعماء وقادة، وأن يسـود في بلدنا هذا التوجه التحرري، أن يكون هو السـائد، الذي يتجه فيه الموقف الرسـمي والموقف الشعبي، هذه كانت مسألة ذات أهمية كبيرة لدى الأعداء وحسبوا حسابها.
هـم يريدون في بلدنا -كما في غـيره من البلدان- أن يكون الموقف الرسـمي دائمـاً في إطار العمالة لهم: العمالـة لأمريكا، العمالـة لإسرائيل، العمالة لبريطانيا، موقفاً يتجه في نفس السياق الأمريكي، والتوجـه الأمريكي، والتوجـه البريطاني، هو ذات الموقـف، ذات التوجـه، ذات التحـرك، ثـم يخنق الموقف الشـعبي، ويكبته، ويحـول دون أن يكون هنـاك تحـرك مغايـر لذلـك، تحرك مـن منطلق الانتماء الإيماني والهُـوِيَّة الإيمانية، لبلدنا وغيره من البلدان العربية والإسلامية، هم يريدون عملاء، مهمتهم الرئيسـية: حراسـة المنشـآت الأمريكية، والقواعـد الأمريكية، والقواعد البريطانية، وحماية السـفن الإسرائيليـة، وحماية السـفن البريطانية، وحماية السفن الأمريكية، ولو فعل الأمريكيون ما فعلوا، ولـو فعل البريطانيون ما فعلـوا، ولو كان التوجه الإسرائيلي والأمريكي والبريطاني في محاولة إبادة الشعب الفلسطيني، أو غيره من شعوب أمتنا بشـكلٍ عام، وهو ما نراه متمثلاً بشـكلٍ واضح في البعض من المرتزقة، الذين يُعَبِّرون بشـكل واضح بنفس ما يعبِّر به الأمريكي، منطقهم نفس المنطق الأمريكـي، نفس المنطـق البريطاني، نفس المنطق الإسرائيلي، توصيفهم لموقف بلدنا المساند لغزة هو نفس التوصيف الإسرائيلي والأمريكي والبريطاني، لا يختلـف عنـه، تعبيرهم يختلـف في اللغة فقط، وفي اللهجـة؛ أمَّا المضمون فهـو ذاته، عندما تتابع تصريحـات الإسرائيليين، تصريحـات الأمريكيين، تصريحـات البريطانيين، تجد نفـس التصريحات والمواقـف لقـادة المرتزقة هـي ذاتهـا، لا تختلف عنها، هم يريدون هكذا عملاء في أيديهم، يكون كل همه وأول همه: أن يحرس بسـهر، بجد، باهتمام، تأمين السـفن الإسرائيلية وهي تعـبر؛ لتوصل إلى الإسرائيلي بضائعه، ودعمه اللوجستي، وهو يعمل على إبادة الشـعب الفلسـطيني، ثم يُعَبِّر عن ذلك: بالملاحة الدولية، بحماية الملاحة الدولية، والمسـألة حماية السفن الإسرائيلية.
ولذلك لـم يَرُق للأمريكي أن يكـون في هذا البلد رئيـس كالرئيـس الشـهيد صالـح عـلي الصَّمَّاد «رَحمَـةُ اللَّـهِ تَغشَـاهُ»، ولا أن يكـون في هذا البلد هـذا التوجه والنهـج التحرري، الـذي يتحرك فيه شـعبنا العزيـز، ولكن الأعـداء فشـلوا في تحقيق أهدافهم، الأمريكي فشـل، والإسرائيلي، وعملاؤهم الإقليميـون، وجنودهـم المحليـون، الذيـن خانوا وطنهـم والتحقـوا بهم، الـكل فشـلوا في تحقيق هدفهـم من اسـتهداف الشـهيد الرئيـس صالح الصَّمَّاد «رَحمَةُ اللَّهِ تَغشَاهُ»، ونحن نرى جميعاً في هذه المرحلة -شعبنا العزيز، والكل في العالم- نرى ثمرة التضحية، والعطاء، والجهد، للشهيد الرئيس الصَّمَّـاد «رَحِمَـهُ اللَّه»، ولرفاق دربه الشـهداء في كل السـنوات الماضية، من استشـهدوا قبله، ومن استشـهدوا معه، ومن استشـهدوا فيما بعد، نرى هـذه الثمرة فيما وصل إليه شـعبنا مـن قوة، من منعة، مـن عزة، مـن كرامة، من فاعليـة، وتأثير، وحضور، وإسهام حقيقي في معركة الأمة، المعركة التي تعني الأمة بكلها، شـعبنا يؤدي مسـؤوليته، ودوره، هو حاضر، ويسـهم بفاعلية، وسـمع كل العالم بكل ذلك.

←

تصـور الأعـداء أنهـم بمسـلكهم الإجرامـي في القتل والاسـتهداف، للأحرار من أمتنا من القادة، مـن أبنـاء شـعوب أمتنـا، في مختلف مسـتويات مواقعهـم، ومسـؤولياتهم، وأدوارهـم، في إطـار الموقف التحرري، تصور الأعداء أنهم بقتلهم لهم، واستهدافهم لهم، سـيحققون أهدافهم في القضاء عـلى أي تحرك صـادق وجاد وواعٍ مـن أبناء هذه الأمـة، في إطار الموقف التحرري، والنهج التحرري لأمتنـا، هـو تصـور خاطـئ، تصـور الأعـداء أن مسلكهم الإجرامي بالقتل والاغتيالات والاستهداف هو تصوُّرٌ فاشل وخاطئ.

ميزة الشـهداء في كل مواقعهم، في مسؤولياتهم، والدور الذي يقومون به ويتحركون به، وكله دورٌ مهم، كل شـهيدٍ في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في إطـار الموقف الحق، والقضايـا العادلة لأمتنا، كل شـهيد له أهمية، ومنزلـة عالية، وإسـهامه مهم، وثمـرة جهـده، وتضحياته، وجهاده، وإسـهامه، ثمرة مهمة وعظيمة وملموسة.

ولذلـك هنـاك ميزة كبيرة للشـهداء، ميـزة بدءاً من إسـهامهم العملي المباشر ما قبل الشـهادة، ثم توَّجـوا عطاءهم، عملهم، جهدهـم، توَّجوه بعطاء الشـهادة، ببذل الروح والنفس والحياة في سـبيل اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، في إطار قضايـا عادلة؛ لخلاص أمتهم، لإنقاذ شعوبهم، للتصدي للطغيان والظلـم، وأيضـاً مـع إسـهامهم المباشر مـا قبل الشـهادة، ثمرة ونتائج وآثار تضحيتهم وأعمالهم السـابقة، وتضحياتهم وجهدهم في السابق، وذلك أن اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» هو الـذي يبارك تلك الجهـود، يبـارك تلـك التضحيـة، في آثارهـا، وفي نتائجها، وفي مـا يترتب عليها وينتـج عنها، وهذا شيء واضح وملموس بشكل كبير.

وأيضـاً من الميـزة المهمة للشـهداء: أنهم يبقون خالديـن كنموذج ملهم، في موقع القدوة، والأسـوة والحافز، والدافع، لغيرهم للتحرك، حينما نتطلـع إلى مـا كانوا عليه مـن قيم ووفـاء، وما قدمـوه من جهـد، وما بذلوه مـن تضحية، هذا له أهميته وآثاره؛ فهم النموذج الملهم.

إضافـةً إلى منزلتهـم العالية عند الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، وما نالوه، وتحقق لهم، ووصلوا إليه من الفـوز العظيم، كما قـال الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَلَا تَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِـمْ يُرْزَقُونَ}[آل عمران: الآية١٦٩]، عنـد ربهم بكل مـا يعنيه ذلك، مـن منزلة عالية، ومقام عظيم، ونعيم وتكريم فوق مستوى تخيلنا، {فَرِحِـينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّـهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْـتَبْشِرُونَ بِالَّذِيـنَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُـمْ يَحْزَنُـونَ (١٧٠) يَسْـتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّـهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْـرَ الْمُؤْمِنِينَ}[آل عمـران: ١٧٠-١٧١]، جزءٌ مـن أجر المؤمنين هو: في الثمـرة والنتائج التي تتحقـق لصالح الأهداف المقدسـة، التـي حملوها وهم يتحركون في سـبيل اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، في إطـار المواقف الحق والقضايـا العادلة، وجزءٌ آخر: يتعلق بما يمنحهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من تكريم ونعيم.

موقف شعبنا العزيز في هذه المرحلة، على المستوى الرسمي والشعبي، تجاه مأساة ومظلومية الشعب الفلسـطيني في غـزة، وفي فلسـطين بشـكلٍ عام، شـاهدٌ كبيرٌ وواضـح ودامغ على فشـل الأعداء في تحقيق أهدافهم، في اسـتهداف الشـهيد الصَّمَّاد، ومن قبله ومن بعده من الشهداء.

ميـزة هـذا الموقـف لشـعبنا العزيز، ميـزة هذا الموقف على المسـتوى الرسـمي والشعبي في بلدنا: هو التكامل، والتحرك الشامل في كل المجالات، وفي مقدمة ذلـك: العمليات العسـكرية، هناك تقصير رهيـب جـدّاً من كثيرٍ مـن البلدان في أمتنا، سـواءً عـلى مسـتوى العالم العربـي أو غـيره، في المقابل هنـاك تحرك على أعـلى المسـتويات في بلدنا، حتى عـلى المسـتوى العسـكري، في الاسـتهداف للعدو الإسرائيـلي، وفي العمليـات البحريـة: في البحـر الأحمر، ومضيق باب المندب، وخليج عدن، والبحر العربي، التحرك على المسـتوى العسـكري تحركٌ فاعـل، ومؤثرٌ جـدّاً، ونأمل أن يسـتوعب الجميع فاعلية وتأثير هذا التحرك.

لقد مَنَّ الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» على بلدنا بنصرٍ حقيقـي في عملياته البحريـة، بتحقيق هدف مهمٍ جـدّاً، وهـو: منع عبـور وحركة السـفن المرتبطة بإسرائيـل، لقـد تحقق هـذا الهدف بشـكلٍ تام، في هـذه الأسـابيع لم يحصـل أي حالة مـرور أو عبور لسـفينة مرتبطـة بالعـدو الإسرائيلي، هذه نعمـة كبيرة، وهذا انتصار حقيقـي، وإنجاز مهم جدّاً: التمكن من المنع التام لحركة وعبور السـفن المرتبطـة بالعـدو الإسرائيـلي، وهذا دليـلٌ واضح على فاعليـة تأثير العمليـات العسـكرية البحرية لشـعبنا العزيز، وهذا له آثاره ونتائجه على العدو الإسرائيـلي، ليـس فقـط على وضـع العـدو في أم الرشراش (التي يسميها بإيلات)، في تَعَطُّل الحركة التجارية في مينائها، وما يترتب على ذلك من عوائد للعدو، ولكن على مستوى أكبر: على مستوى وضعه الاقتصادي بشـكلٍ عام، الإحصائيات، المعلومات، الأرقام تُثبت هذه الحقيقة، فهذه مسـألة واضحة وملموسـة، واعترف بها العدو الإسرائيلي، وتحدث عنها الآخرون أيضاً.

ثم أيضـاً لفاعلية وتأثير هـذا الموقف، الأمريكي وهو الـذراع الآخـر للصهيونية (اللوبـي اليهودي الصهيونـي)، والبريطانـي وهو أيضـاً ذراع آخر مـن أذرعـة اخطبـوط الـشر (اللوبـي اليهـودي الصهيونـي)، عندمـا تحـرك كلٌّ منهمـا كحركة واحدة في العدوان على شعبنا العزيز، هو لأن موقف شعبنا مؤثِّر بشـكل كبير، له تأثير استراتيجي، له تأثير حقيقـي؛ ولذلك قاموا بالعـدوان على بلدنا، وورطوا أنفسهم بكل ما ترتب على ذلك من تبعات تؤثِّـر عليهـم هـم، في وضعهـم الاقتصـادي، وفي غيره أيضاً؛ لأن سـفنهم وبارجاتهم الحربية أيضاً تسـتهدف، منذ بدء عدوانهم على بلدنا، فأصبحوا هم يعيشون تلك المشـكلة مع العدو الإسرائيلي، في أن سفنهم أصبحت مستهدفة، وفي الآثار والنتائج المترتبة على ذلك في وضعهم الاقتصادي وفي غيره.

ثـم عندما تحقـق الهدف في منع عبـور وحركة السـفن المرتبطـة بالعـدو الإسرائيـلي، بالرغـم مـن العـدوان الأمريكـي والبريطاني عـلى بلدنا، وبالرغـم من كل ما بذله الأمريكي والبريطاني من جهود، ومسـاعٍ في حماية السـفن المرتبطة بالعدو الإسرائيـلي، وحربهـم وعدوانهـم عـلى بلدنـا هو لذلك الهدف أساسـاً؛ ففشلوا، فشـلوا بكلهم، فلا الإسرائيـلي يتمكن من حماية عبور وحركة سـفنه عـبر باب المندب والبحر الأحمـر، ولا الأمريكي ولا البريطاني تمكنا من ذلك، ففشلهم جميعاً، ونجاح بلدنـا -بفضل الله- في تحقيق هدفه، في منع عبور وحركة السـفن المرتبطـة بالعـدو الإسرائيلي، هو انتصـارٌ عليهم جميعاً، على ثلاثـي الشر (أمريكا، وإسرائيـل، وبريطانيا)، فهذه نعمـة كبيرة، وهذا انتصار حقيقي، وهذا يـدل على المدى الذي وصل إليه بلدنا في قدراته العسكرية، وفي تأثير موقفه.

طبعاً هناك اعتراف بفشلهم، على أرفع المستويات لديهم: الرئيس الأمريكي اعترف بفشلهم في حماية السـفن الإسرائيليـة، وإن كانوا يعـبِّرون بدلاً عن التعبـير الحقيقي (الإسرائيلية) بالسـفن بشـكلٍ عام، لكن لا هم تمكنوا من حماية السفن المرتبطة بالعدو الإسرائيلي، وهـم -في نفس الوقت- ورّطوا أنفسـهم فلم يعودوا يسـتطيعون حماية السـفن المرتبطـة بهـم، المرتبطـة بالأمريكـي، والمرتبطة بالبريطانـي، اعترف رؤسـاؤهم، قادتهم، قادتهم العسـكريون أيضاً، وقادتهم السياسـيون اعترفوا بفشـلهم في حماية السـفن، هذا انتصـار حقيقي وكبير، ونحمد الله ونشكره على ذلك.

التحرك لشـعبنا العزيـز على مسـتوى التعبئة، والجهوزية العسـكرية بشـكلٍ واسـع في الوسط الشعبي، هو مسار في غاية الأهمية، والعدو يحسب له ألف حسـاب، كذلك في المظاهـرات التي تترجم، وَتُجَـلِّي، وَتُبَـيِّن، وتُعَـبِّر عـن الحضور الشـعبي، عـن التأييد الشـعبي، عـن الموقف الشـعبي، على نطاق واسع، لأبناء شـعبنا العزيز بمختلف فئاته وتياراته.

الحضـور الواسـع في المظاهرات والمسـيرات هو بشـكلٍ لا مثيـل لـه في أي بلـدٍ آخر، والاسـتمرار فيه، بالرغم من طـول أمد العدوان على غزة، ومن ملـل الكثير من النـاس في مختلف البلـدان، في أن يبقى صوتهم، ويبقـى فعلهم، ويبقى حضورهم، ويسـتمر اهتمامهم لمساندة الشـعب الفلسطيني، الاسـتمرار بزخم كبير جدّاً لشـعبنا العزيز هو في إطـار الموقـف الصحيح، المُعَـبِّر عـن الوعي، عن الإيمان، عن الأخلاق، عن الإنسـانية، عن الشـعور بالمسؤولية بكل اعتباراتها: الإنسانية، والأخلاقية، والدينية.

العـدو الإسرائيلي في ظـل اسـتمراره في ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية بشكلٍ يومي بحق الشعب الفلسـطيني، وتحضيراته حالياً للعدوان الشامل، والاجتيـاح البري لرفح، في ظـل ذلك لابدَّ أن يكون هنـاك اسـتمرارية في التحـرك الجاد ضـد العدو الإسرائيـلي، ضـد همجيته، ووحشـيته، وإجرامه، وطغيانه، على الشعب الفلسطيني المظلوم.

نحـن اليوم في اليـوم المائة والثلاثـين منذ بداية العدوان على غزة، والاسـتهداف الهمجي الوحشي للشـعب الفلسـطيني في غـزة، مـع أن الاعتداءات والجرائـم ضـد الشـعب الفلسـطيني في الضفة، والقـدس، وأنحاء أخرى من فلسـطين، مسـتمرة لا تتوقف، وهناك شـهداء في كل يـوم في غير غزة، لكـن ما يفعله العـدو الإسرائيلي في غزة هو جرائم إبادة جماعية، وتدمير شـامل بشكلٍ غير مسبوق؛ لذلـك نحن حريصون من واقـع انتمائنا الإيماني، واستشـعارنا للمسـؤولية، ومشـاعرنا الإنسانية، وأخلاقنـا وقيمنـا كشـعبٍ يمنـي، أن نسـتمرَّ في موقفنا، بل أن نتجهَ إلى التصعيد، أن يكون التحرك أكثر وأكثر، وليس بتراجع، أو ملل، أو فتور.

لـم يـرُق للأمريكـي أن يكونَ فـي هذا البلـد رئيسٌ كالرئيس الشهيد صالح الصماد

الأعداءُ وعملاؤهم الإقليميـون وجنودُهم المحليون فشـلوا في تحقيـقِ هدفهم من اسـتهداف الشـهيد الرئيس صالح الصماد

العـدو الإسرائيـلي وهـو يسـتمر في الوحشـية والإجـرام، ويتباهى حتى جنـوده ومجنداته بقتل الأطفـال، نحـن شـاهدنا فيديوهـات ومجنـدات إسرائيليـات يتباهـين ويفتخرن بقتلهـن لأطفال فلسـطينيين، كذلك جنـود إسرائيليـون يتباهون ويفتخرون بقتلهم للشـعب الفلسطيني، شخص يقول بأنه قتل كذا وكذا، يذكرون بالأرقام كم قتلوا من الشـعب الفلسطيني، ممن يقتلونهم بدمٍ بارد، وليس في إطـار المواجهة. المجاهدون في فلسـطين يتصـدون للعـدو الإسرائيـلي، ويقاتلونه ببسـالة منقطعـة النظير، في ظـل ظروف صعبـة للغاية؛ ولكنَّ الجنود الإسرائيليين، والمجندات الإسرائيليات، كلهم يفتخرون بأنهم يقتلـون المدنيين العُزَّل من السـلاح، يقتلون الأطفال، يقتلون النساء، يقتلون الأهالي بـدمٍ بارد في إعدامـات جماعية، يفتخرون بالقتـل الـذي يتم بواسـطة آلات القتـل والتدمير الشامل: القنابل الأمريكية، والصواريخ الأمريكية، التـي تحـدث كل ذلـك الدمـار الهائل بالشـعب الفلسـطيني، والقذائـف والقنابل التـي تُقَدَّم من البريطانـي والألمانـي وغيرهـم، ممـن يشـاركون مع العدو الإسرائيلي ويسـهمون بشـكلٍ مباشر في جرائم الإبادة الجماعية ضد الشـعب الفلسطيني، يتباهـون ويفتخرون بذلـك، بكل وحشـية، بكل إجرام.

التحضيرات العدوانية على رفح، أيضاً هي إمعان في الإجـرام، في الطغيان، في الاسـتهداف للشـعب الفلسـطيني، رفـح التـي يتواجد فيها -بحسـب الإحصائيـات المعلنـة- قرابـة مليـون وأربعمائة ألف نازح فلسـطيني، في ظروف صعبة، ومعاناة كبيرة، وتتعرض للقصف الجـوي، والقتل، ومنها جرائـم القتل في الاعتـداءات التي حصلت بالأمس، وقبل أمس، واليـوم في رفح، لكن العدو الإسرائيلي يريـد أن يفعـل في رفح مـا فعله في شـمال قطاع غزة، وفي وسـط قطـاع غـزة، يريد جرائـم إبادة جماعيـة، وتدمير شـامل، وإجـرام رهيـب جدّاً، والمأسـاة سـتكون أكبر مع تكدس كل ذلك العدد الكبير من النازحين، وإلى أين يتجهون بعد رفح؟! إلى أيـن يمكـن أن يتجهـوا؟! كل القطـاع مدمَّر، محـاصر، مسـتهدف بالقصف، وضعيـة صعبة جدّاً، مسـؤولية كبيرة تجاه ذلك الخطر الكبير على الشـعب الفلسـطيني، على مئـات الآلاف من أبناء الشـعب الفلسـطيني في رفـح، من الأهـالي هناك، من النازحين، ومن سـكان رفح، مسـؤولية كبيرة على العالم الإسـلامي في المقدِّمة، على كل المسلمين، عليهم مسـؤولية أمـام اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، مسـؤولية دينية، ومسؤولية إنسـانية، ومسؤولية بـكل الاعتبارات، عـلى الجميع أن يتحرك بشـكلٍ جاد لمسـاندة الشـعب الفلسـطيني في مظلوميته، في ظل اسـتمرار الإجرام بشكل عام، وفي ظل هذه الخطوة الإجراميـة، التي يعلن الإسرائيلي أنه يريد أن ينفِّذها.

الأمريكـي بالرغـم مـن أسـلوبه المخـادع في التصريحات التي نسـمعها من الرئيس الأمريكي، ومن بعض المسـؤولين الأمريكيين، لكن الأمريكي هـو شريـك في كل جرائـم العـدو الإسرائيـلي، شريك فعلي، شريـك بقنابله، بصواريخـه، بماله، بـالإدارة القتاليـة، هنـاك من يدير، مـن يخطط، مـن يشـارك في إدارة العمل الإجرامـي، والجرائم التـي ترتكب بحق الشـعب الفلسـطيني، حتى في التحضـير لجريمة كبـيرة جدّاً، ومذبحـة جماعية في رفـح، طائرات الاسـتطلاع الأمريكي، وطائرات الاستطلاع البريطاني، هي في المقدِّمة تحضِّر لذلك المسلسـل الدمـوي الإجرامـي، الذي يريـد العدو الإسرائيـلي أن ينفِّـذه، هي من تسـتطلع، هي من تعد الخطـط والمعلومـات، وبالتأكيـد هناك ممن حضر إلى فلسطين بالمشاركة المباشرة من الضباط الأمريكيـين والبريطانيـين، في إدارة العمليـات الإجرامية، والتخطيـط لها، وتقديم الاستشـارة، هناك من يشـتغل على هذا الملـف، للتحضير لتلك الخطوة الإجرامية؛ ولذلك هم مشاركون.

في المقابـل أيـن هـو الضمـير الإنسـاني لأمتنـا الإسلامية؟! أين هو الإحساس الديني بالمسؤولية؟! أين هي قيم الإسلام؟! أين هي الأخلاق؟! أين موقف أمتنا تجـاه التعليمات الإلهية الملزمة بالوقوف مع الشعب الفلسطيني المظلوم، الذي هو جزءٌ من هذه الأمـة؟! الجريمة كبيرة جدّاً، التـي يرتكبها العدو الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، وسكوت دول بأكملها مـن أبناء أمتنا، وشـعوب بأكملها، وعدم

تحركهم الجاد، هو اشتراك بشكل أو بآخر في تلك الجريمة؛ وبالتالي المسألة في غاية الخطورة.

ينبغي أن يكون هناك تحركٌ جاد، وموقفٌ واضح وقوي للجميع تجاه ذلك، في البداية: أمتنا الإسلامية بشكل عام، الدول العربية، أين هي جامعة الدول العربية؟! حتى على مستوى المسار الدبلوماسي تحركها ضعيف للغاية، ليس له أي اعتبار، ولا صدى، ولا أثر، أين هي الدول العربية بشكلٍ عام؟! أين تحركها الجاد، حتى يُلمَس فعلاً، على المستوى الرسمي: ليس هناك تحرك جاد أبداً.

أيضاً جمهورية مصر العربية، ولها أيضاً أهمية فيما يتعلق برفح، أولاً: بحكم اتفاقية السَّلام التي كانت فيما بينها وبين العدو الإسرائيلي، وفي توجه العدو الإسرائيلي لتنفيذ تلك الخطوة الإجرامية ضد الأهالي في رفح، والنازحين في رفح، هو يخترق تلك الاتفاقية، وهو يتجاوز محور فيلادلفيا.

ثم أيضاً بالاعتبارات الأخرى، اعتبارات الجوار، اعتبارات الانتماء للإسلام والعروبة والجوار... وكل الاعتبارات، حتى بالنظر إلى المصلحة القومية، والأمن القومي المصري؛ ولذلك المفترض من الأشقاء في مصر أن يكون لهم تحرك جاد، جاد، وألَّا يكترثوا للضغوط الأمريكية والبريطانية، أن يتحركوا بموقف أقوى، وأن يقف الجميع في إطار موقفٍ قوي، وليسوا وحدهم، الدول العربية ينبغي أن يكون لها موقف واضح، على مستوى العالم الإسلامي، دول العالم الإسلامي المفترض أن يكون لها تحرك جاد وفاعل، وأن تتظافر جهودها لتضغط بشكل أكبر، وأن تتحرَّكَ في إطار خطوات عملية، وقرارات، ومواقف فعلية، على المستوى السياسي، على المستوى الدبلوماسي، على المستوى الاقتصادي، هناك خيارات، هناك أوراق ضغط كثيرة، لكنها تحتاج إلى أن تكون في إطار مواقف فعلية، وهذا ما ينقص في الموقف العربي والإسلامي، لدى الكثير من الأنظمة والحكومات، وهي تدجِّن أو تكبت الموقف الشعبي من ورائها، وهذه قضية خطيرة.

المأساة كبيرة، المظلومية كبيرة للشعب الفلسطيني، المخاطر كبيرة جدّاً، ويكبر أيضاً التفريط عندما يكون هناك تجاهل لها، أو تغاضٍ تجاهها، أو ليس هناك تحرك، أو لم يحصل تحرك بالشكل المطلوب تجاه ذلك، القضية خطيرة جدّاً.

ثم أيضاً على المستوى الدولي، والمؤسسات التي هي مفضوحة بمظلومية ومأساة الشعب الفلسطيني، أين هو دور مجلس الأمن؟! أين هو دور بقية الدول والبلدان، الأمم المتحدة... غيرها من المنظمات والمؤسسات والدول؟! أين هو التحرك الجاد؟! نسمع بعض المواقف الإيجابية من هنا أو هناك، هناك تحرك أيضاً في الأوساط الشعبية والجاليات بمظاهرات، يجب أن يتصاعد هذا التحرك في إطار المخاطر الراهنة.

العدو الإسرائيلي يمارس جرائم الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني بما يمتلكه من حقد، جرائمه تعبِّر عن مدى حقده، وعن إفلاسه الرهيب على المستوى الإنساني، يقتل الأطفال، معظم الشهداء من الأطفال والنساء، الإحصائيات قبل أيام عن الشهداء، الشهداء من الأطفال أكثر من اثني عشر ألف شهيد من الأطفال! يعني: إجرام رهيب جدّاً، آلاف الشهداء من الأطفال يقتلهم العدو الإسرائيلي، ثم يأتي بعد مائة وسبعة وعشرين يوماً -قبل يومين- ليتباهى، وليفتخر بأنه -بحسب زعمه- حقق إنجازاً بعد كل ذلك التدمير الشامل، بعد قتل أكثر من اثني عشر ألف طفل، بعد قتل الآلاف، عشرات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، من الأطفال والنساء والأهالي، والتدمير الشامل، وتجويع كل سكان غزة، ليقول إنه -بحسب زعمه- حقق إنجازاً باستعادة أسيرين، كانا -بحسب روايات معلنة من بعض المصادر الشعبية- محتجزين لدى أسرة فلسطينية، يتباهى بذلك، ويقدِّم ذلك كإنجاز عملاق، يتحدث قادة العدو الإسرائيلي، ويضخِّمون ذلك، ويعتبرونها خطوة عملاقة، وتحولاً كبيراً في الموقف... وغير ذلك، سخافة بكل ما تعنيه الكلمة، سخافة بكل ما تعنيه الكلمة!

الذي حققه العدو الإسرائيلي هو رصيدٌ هائلٌ من الجرائم، رصيد إجرامي حققه، رصيد إجرامي بشع جدّاً لا مثيل له، رصيد إجرامي يرتكبه في البث المباشر، يشاهد العالم تلك الجرائم الفظيعة والرهيبة جدّاً.

أمَّا الإنجازات، ليس هناك إنجازات، أي إنجازات

■ في هذه الأسابيع لم تحصل أية حالة مرور أَو عبور لسفينة مرتبطة بالعدوّ الإسرائيلي وهذا انتصارٌ حقيقي وإنجازٌ مهم جِدًّا

■ طائراتُ الاستطلاع الأمريكي والبريطاني تحضِّرُ لجريمة كبيرة جِدًّا ومذبحة جماعية في رفح

لعدو يجعل المستشفيات، ومنها: مستشفى ناصر، الذي هو الآن هدف أساسي للعدوان في عملياته العسكرية، ويتقدم إليه، ويعتبر ذلك إنجازات عسكرية كبيرة، قتل الأطفال بالنسبة له يعتبرها إنجازات عسكرية، استهداف المستشفيات، وقتل الكادر الطبي، يعتبر بالنسبة له إنجازات عسكرية، عدو حاقد، ودنيء، وخسيس، وهو يرتكب أبشع الجرائم الواضحة باعتراف كُلّ الدنيا، ثم يقدِّمها ويروِّج لها على أنها إنجازات عسكرية.

هو يستمر في كل ذلك الإجرام بكل تلك الوقاحة، لماذا؟ كما قلنا في كل الكلمات السابقة: لأن الأمريكي يشاركه في ذلك، والبريطاني يشاركه في ذلك، والدور الأمريكي هو الأساس في استمرار الإجرام الصهيوني، وفي أية خطوة إجرامية مهما بلغت، لن يتحرك العدو الإسرائيلي لاجتياح رفح، وأن يفعل فيها ما فعله في شمال قطاع غزة، أو وسط قطاع غزة، إلَّا بالاستناد إلى الأمريكي، لو حاول الأمريكي أن يخادع شعوب العالم بإطلاق تصريحات سخيفة بكل ما تعنيه الكلمة، كل ذلك الدمار الشامل هو بالقنابل الأمريكية، والصواريخ الأمريكية، كل تلك الضحايا الكبيرة بالأرقام الهائلة، بالآلاف من الأطفال والنساء، قتلتهم قنابل أمريكا، وصواريخ أمريكا، والتخطيط والإسهام في الإدارة للإجرام، كل ذلك أمريكا من خلاله شريكة فعلية في كل ما يحصل من الإجرام بحق الشعب الفلسطيني، فالأمريكي والبريطاني كلاهما شريكان، حتى عدوانهما على البلد هو في سياق حماية الإجرام الصهيوني، ودعم العدو الإسرائيلي، ومشاركة مع العدو الإسرائيلي؛ لأن جبهة اليمن هي جبهة في مواجهة العدو الإسرائيلي، إسناداً للشعب الفلسطيني في غزة، والعدو الأمريكي فتح جبهة على هذه الجبهة إسناداً للعدو الإسرائيلي، حمايةً للإجرام الصهيوني؛ ولذلك أمام كل ذلك: العدوان، والجبروت، والطغيان الإسرائيلي الذي تشارك فيه أمريكا وبريطانيا، فَإِنَّنا سنواصل كل نشاطنا المساند للشعب الفلسطيني، ونسعى -كما قلنا- إلى أن يتصاعد أكثر وأكثر على كل المستويات.

عملياتنا في البحر الأحمر، ومضيق باب المندب، والمياه التي يُطل عليها بلدنا، هي عمليات مشروعة، هي عمليات لإسناد الشعب الفلسطيني في غزة، الذي هو محاصر، يمنعون عنه الغذاء والدواء، يموت البعض من أطفال ونساء وأهالي غزة من الجوع، يقتات البعض منهم أعلاف الحيوانات، يأبى لنا ضميرنا الإنساني، وانتماؤنا الإيماني، وقيمنا، كرامتنا وحريتنا، يأبى لنا أن نتفرَّج على تلك المأساة الرهيبة والهائلة، لو سكتنا، وتغاضينا، وتفرَّجنا، وخضعنا للتهديد الأمريكي، أو الإغراءات التي قدَّمها الأمريكي، في مقابل أن نوقف عملياتنا؛ لكان ذلك شراكةً في الجرم، لكان ذلك شراكةً في الجرم الأمريكي والإسرائيلي والبريطاني.

بلدنا سيواصل عملياته المساندة للشعب الفلسطيني، طالما استمر العدوان والحصار، ومنع الغذاء والدواء عن الأهالي في غزة، ستستمر عملياتنا، لن نكترث، ولن نتأثر، ولن نتراجع نتيجةً لأية تصنيفات أمريكية.

أم الإرهاب، وجذور الإرهاب، ومنبع الإرهاب، هو اللوبي اليهودي الصهيوني وأذرعه الثلاثة، ثلاثي الشر: (إسرائيل، وأمريكا، وبريطانيا)، الإرهاب والإجرام في أبشع صوره، هو تلك الجرائم التي يفتك بها العدو الإسرائيلي بالأطفال والنساء في غزة بالقنابل الأمريكية، والصواريخ الأمريكية، ذلك هو الإرهاب الإجرامي الوحشي، الأطفال والنساء التي تقتلهم قنابل أمريكا، وصواريخ أمريكا، مئات الآلاف من النازحين الذين يجوَّعون، فيموت بعضهم من الجوع، ولا يتمكَّن بعض الآباء من النوم لصراخ أطفالهم، وبكاء أطفالهم من شدة الجوع، ذلك هو الإرهاب الإجرامي الوحشي، الذي هو أمريكي.

أمريكا ليست في مقام أن تصنِّف الآخرين، وتطلق عليهم التسميات والأوصاف؛ لأنها تنطبق عليها كل أوصاف الشر، والإجرام، والطغيان، بسياساتها العدائية، وجرائمها الفعلية المشهودة، الموثَّقة الواضحة، تستحق كل أوصاف الشر والطغيان والإجرام، ثم أن يكون في مقابل ذلك المواقف العملية تجاه من يرعى كل ذلك الإجرام، كل ذلك الطغيان؛ ولذلك لن تؤثِّر علينا التصنيفات في الحد من موقفنا، سنتصدى أيضاً للعدوان الأمريكي والبريطاني، استهدافاتهم لبلدنا لن تفيدَهم شيئاً، وهم اعترفوا بفشلهم في حماية السفن الإسرائيلية، ثم في الأخير في حماية سفنهم بأنفسهم، كلما صعَّدوا أكثر؛ كلما خسروا أكثر، وكان لذلك تداعيات ونتائج وتبعات أكثر وأكثر.

الحل الصحيح لكيلا يتوسَّع الصراع في المنطقة، هو: إيقاف الجرائم ضد الشعب الفلسطيني في غزة، هو إيصال الغذاء والدواء، الذي هو مطلب إنساني محق وعادل بكل الاعتبارات: بالقانون الدولي، بالحقوق بكل عناوينها: حقوق الإنسان، والطفل، والمرأة... كل أنواع الحقوق، من حق الشعب الفلسطيني في غزة أن يصل إليه ما يحتاجه من الغذاء والدواء، والاحتياجات الإنسانية، لماذا تمنعون ذلك؟ لماذا تحاربون للحيلولة دون ذلك، وتوسِّعون الصراع لمنع وصول الغذاء والدواء إلى أهل غزة؟ أليس ذلك هو الإجرام، والإرهاب، والطغيان، وإثارة المشاكل، وتوسيع الصراع؟! وبغير حق، لا حق لكم في ذلك.

ولذلك نؤكِّد بمواصلة أعمالنا المساندة للشعب الفلسطيني، كل أنشطتنا التي نتحرك بها في هذا الاتجاه: العمليات العسكرية البحرية، العمليات في استهداف العدو الإسرائيلي، الأنشطة الواسعة والتحرك الواسع بكل ما نستطيع، لن نألوَ جُهداً، ونطمئن كل البلدان الأخرى؛ لأن الأمريكيَّ منذ اليوم الأول يحاول أن يثير القلق في أوساط بقية الدول، ويحاول أن يزيف الحقيقة الواضحة فيما يتعلق بالعمليات الحربية البحرية، فيحاول أن يصوِّر أنها لاستهداف كل السفن، وهو يكذب، ويعرف أنَّه يكذب؛ ولذلك نقول لكل بلدان العالم، ما عدا أمريكا وبريطانيا، وما عدا العدو الإسرائيلي: سفنكم آمنة من جهتنا، اعبروا من باب المندب والبحر الأحمر بسلام آمنين، لا تقلقوا من جهتنا، إن كان هناك خطر عليكم فهو من العدو الأمريكي، من جهتنا لا تقلقوا، موقفنا واضح تماماً، نحن نستهدف السفن المرتبطة بالعدو الإسرائيلي، ثم لأن الأمريكي والبريطاني كل منهما ورَّط نفسه بالعدوان على بلدنا؛ حمايةً لسفن العدو الإسرائيلي، والسفن المرتبطة به، أصبحت سفنهم مستهدفة، فقط لا غير، بقية السفن بإمكانها أن تعبر بسلام، اعْبُرُوا بسلامٍ آمنين، من جهتنا كونوا مطمئنين.

الأمريكي هو مصدر القلق والخطر، هو الذي يسعى لتحويل البحر إلى ميدان حرب، وهذا يؤثِّر ويقلق بقية الدول، وهو يريد أن يجرَّ عليها المشكلة؛ لذلك ينبغي أن تكونَ كُلُّ الدول حذرةً من الاستجابة له.

توجهاتنا في أيِّ تصعيد، في أيِّ خطوات عملية أخرى هي في هذا الاتجاه: ضد العدو الإسرائيلي، والتصدي للعدوان الأمريكي والبريطاني، الذي هو لإسناد العدو الإسرائيلي، بقية البلدان، بقية الدول، بقية المصالح لبقية البلدان والدول، ليست هدفاً لعملياتنا، ولا لتصعيدنا، بما في ذلك ما تردد في بعض وسائل الإعلام عن نيتنا استهداف الكابلات البحرية التي تصل إلى المنطقة (كابلات الإنترنت)، ليس لدينا الاستهداف للكابلات البحرية الواصلة إلى بلدان المنطقة، نحن توجهنا واضح، هو: التحرك ضد العدو الإسرائيلي، ثم لأن الأمريكي والبريطاني ورَّطا نفسَيْهما في إسنادِ العدوِّ الإسرائيلي نحن نتصدى لهما، ليس هناك أية نية لاستهداف الكابلات البحرية التي تصل إلى بلدان المنطقة.

مساعي الأعداء المستمرة للتشويش على موقف شعبنا وبلدنا، أو التشويه، هي جزءٌ من معركتهم، ولو كان من ضمن من يتحرك في هذا الإطار عملاء لهم، وأبواق لهم، في وسائل إعلام عربية، أو البعض المرتزقة، هو جزءٌ من معركة العدو، وهم أبواق لهم، وأذرع لهم، وأدوات لهم؛ ولذلك هم يتحرَّكون كجزء من معركة الإسناد للعدو الإسرائيلي بالتشويه لأي موقف مساند للشعب الفلسطيني، التشويه لموقف اليمن، التشويه لموقف حزب الله، التشويه لموقف الشعب العراقي والمجاهدين في العراق، التشويه لكل محور المقاومة، هذا جزءٌ من معركة إسناد العدو الإسرائيلي ضد من يساند الشعب الفلسطيني في غزة؛ ولذلك ينبغي أن يكون هناك وعي تجاه هذه الحقيقة، فالمسألة هي بهذا الوضوح.

بالنسبة لنا نحن كشعب يمني، مسؤوليتنا انطلاقاً من هُوِيَّتنا الإيمانية، ثقافتنا القرآنية، وأمانة الشهداء، والشهيد الرئيس الصَّمَّاد «رَحْمَةُ اللَّهِ تَغشَاهُم»، هي الثبات على الموقف؛ لأنه موقف حق، والثبات على النهج التحرري، والتمسك بقضايا أمتنا، وعلى رأسها: قضية فلسطين والمسجد الأقصى، ولن نألو جهداً في ذلك.

أمانةٌ أخرى، هي: العنوان الذي رفعه الشهيد الرئيس صالح علي الصَّماد «رَحْمَةُ اللَّهِ تَغشَاهُ»، عنوان (يدٌ تحمي، ويدٌ تبني)، هذا هو أمانةٌ في أعناق مسؤولي الدولة وأحرار البلد، ولا بدَّ للجميع أن يتحرَّكَ في هذا السياق.

على موعدٍ معكم -إن شاء الله- في يوم الخميس القادم.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يَتَغَمَّدَ الشَّهِيدَ الرَّئِيسَ صَالِحَ عَلِي الصَّمَّادِ بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ، وَأَنْ يَرْفَعَ دَرَجَاتِهِ، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَارَ جَمِيعاً، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

صفحاتٌ مضيئةٌ في شخصية وحياة الشهيد الصماد:
حديثٌ عن قُـرب

فضل أبو طالب

الحديث عن الشهيد الصماد حديث ذو شجون فهو ينبش في القلب جرحـاً عميقـاً غائراً يصعـب احتمال آلامـه، ليس لكونه شـخصية اسـتثنائية خسرها الشعب اليمني بشـكل عام فحسب، ولكن أَيْـضاً بحكم الصلـة الوثيقة التي ربطتني بالشـهيد الصمـاد منذ ثورة 21 سـبتمبر 2014م حتـى الليلـة الأخيرة مـن استشـهاده في 19 إبريل 2018م، إلا أننـي رأيـت ونحـن في الذكرى السـنوية لاستشـهاده أن نسلط الضوء على مجموعة نقاط تمثل صفحات مضيئة ومشرقة في شخصية وحياة الشهيد الصماد -رحمة الله عليه-.

فإلى تلك الصفحات المضيئة:

الصفحة الأولى:

كان لدى الشـهيد الصمـاد ارتباط إيماني ومعرفي وثقافي دائم ومُسـتمرّ بالقرآن الكريم ومحاضرات الشـهيد القائد والسيد القائد -عليهما السلام-، وهذا الارتباط الوثيـق بمصادر الهدايـة هو الذي هذب روحـه وأخلاقه وأكسـبه الرؤية العميقة والنظرة الواسـعة والمنطق الحكيم، وقد انعكس ذلك الارتباط في سلوكه الراقي مع الناس وتعامله الواعي مع المسـؤولية، كما تجلى ذلك في خطاباته التي كانت مليئة بالآيات القرآنية وفي المضامين التي كان يقدمها في خطاباته وكلماته، يلحظ الجميع بأنها كانت كلها مسـتقاة مما قدمه الشـهيد القائد والسيد القائد في محاضراتهما وخطاباتهما، ومن مظاهر هذا الارتباط أن الشـهيد الصماد كان يخصص سـاعة من يومـه لقراءة القرآن وقـراءة ملازم الشـهيد القائد ومحاضرات السـيد القائد قراءة من يريد أن يفهم، من يريد أن يهتدي بها، لا يمنعه من ذلك مانع، ولا يصرفه عن ذلك عارض، ومن مظاهر تبجيله وتقديسـه للهدى أنه كان يتولى بنفسه قراءة القـرآن الكريم في الاجتماعـات، وكذلك يتـولى تقديم محاضرات الشـهيد القائد أَو تعليمات السـيد القائد في أي لقـاء أَو اجتماع في إطار عمله وذلك من باب الجدية في التعامل معها واستشعار منه لأهميتها.

الصفحة الثانية:

تميز الشـهيد الصماد بالولاء الخالص وحبه الشـديد للشـهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- إلى درجة أنه كان يبكي عندما يتذكر المظلومية التـي تعرض لها الشـهيد القائد، وقد ارتبط الشـهيد الصماد بالشـهيد القائد منذ الأيّـام الأولى لانطلاقـة المـشروع القرآنـي، يوم كان الشـهيد القائد يقـدم الدروس والمحاضرات في منزله بمرانَ، يوم وفد عليه الشـهيد الصماد مع مجموعة من بني معاذ ودخل مجلس الشهيد القائد وجلس هو وأصحابه بين الحاضرين ليستمع إلى الشـهيد القائد عن قرب، بعدما كان يسمع الشائعات والأكاذيب فقد أراد من خلال زيارته للشهيد القائد أن يتحقّق من تلك الشائعات بنفسه؛ فلما سمع كلام الشهيد القائـد عرف الحـق والهدى وعرف منطق القـرآن الذي يعلو ولا يعـلى عليه، وتبين له كذب كُـلّ تلك الشـائعات والأقاويل والأكاذيب والتحق بالمسيرة القرآنية وجاهد تحت رايتها إلى أن لقي الله شهيدًا على نهج الشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ-.

الصفحة الثالثة:

الارتباط الروحي العميق والتسليم العملي الكامل للسيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، وقد تجلى ذلك الارتباط في كُـلّ مراحل حياته الجهادية خَاصَّة بعد استشهاد الشـهيد القائد في الحرب الأولى إلى آخر لحظة من حياته، ومن مظاهر ذلك الارتباط الوثيـق والعملي بالقيادة أنه كان على تواصل يومي مع السـيد القائد يسـتقي من معينـه الصافي الهدى والنور والحكمة ويأخذ منه التعليمات الحكيمة والإرشـادات السـديدة ويرجع إليه في كُـلّ أموره وتوجّـهاته وتحَرّكاته، بل إنه كان يسـعد بكل اتصال حتى ليخيلَ إليك وأنت تشـاهد فرحته أنه حصل على شيء ما أسـعده بشكل كبير إلى درجة أن سعادته تنعكس على من حوله من العاملين، ومن مظاهر حرصه على اسـتيعاب وتفهم التوجيهات القيادة أنه كان يعد العدة قبل الاتصال مع السيد القائد فيحرص على أن يكون وحيداً وقت الاتصال حتى لا يشغله أحد، وكان يجهز القلم والدفتر ويدون كُـلّ ما يطرحه السـيد القائد في الاتصال وبعد الاتصال يتحَرّك مباشرة في التنفيذ؛ فلا يؤجل ولا يتردّد ولا يتوانى في تنفيذها.

وأذكر هنا قصة حصلت معي أنه ذات مرة اتصل عمليات الشـهيد الصمـاد عليّ وصادف أن تلفوني كان مفقـوداً، ولأني لم أجب عليهم قرّر الاتصال بي بعض الإخوة يسـألون عني وبإلحاح شـديد، وبرّروا ذلـك بأن الصمـاد يريد أن يكلمنـي فأخبروهم أن تلفـون الأخ فضل مفقـود، ثم عـاودوا الاتصـال بهم ثانية قالـوا بأن صاحبنـا -يعني الصماد- وجه بشراء تلفون مسـتعجل فقالوا بأن الأخ فضل أصلاً قد مشى البيت، كان الوقت بعد العشـاء ووقت نزول المطر وكنت وسـط السـائلة، ويبدو أنهم طلبـوا منهم رقم الأخ الذي كنـت راكبًا معه في سـيارته الصغيرة عائداً إلى البيت، وَإذَا بنا نتفاجأ باتصال من الشهيد الصماد عـلى رقم الأخ ثم ناولني التلفون؛ فقـال الصماد: وينك قلبنا عليـك الدنيـا، فشرحت لـه الحالة التـي أنا عليها؛ فقـال أريد أبـشرك عادنا كملت الاتصال مع السـيد -يحفظـه الله- الآن كلمني من عملنا الـذي عملناه إحنا وإياك بشـأن الموضوع الفلاني،وقال بأن السيد مرتاح جِـدًّا للعمل الذي قمنا به ويشكرنا ويدعـو لنا، وعلق الشـهيد الصماد قائلاً: هـذه نعمة نحمد الله ونشـكره، نريد أن نبذل جهداً أكبر في العمل حتى يرضى الله عنا ويرضى السـيد؛ فحمدت الله وشكرته واسـتبشرت وسـعدت إلا أنني كنت أتمنى أن يصلني هذا الخبر المفرح وأنا في مكان مستقر وليس وسط السائلة وقت المطر في سيارة صغيرة متوقع في أية لحظة متى سيجرفنا السيل.

وهـذه القصـة رغم أنها بسـيطة وعادية بنظر البعض إلا أنها تمثل شـاهداً من شواهد كثيرة تدل على مدى حرص الشهيد الصماد على سرعة الاستجابة لتوجيهات السـيد -حفظه الله- فلم يكن ليتأخر الشهيد الصماد لحظة واحدة في إبلاغ وتنفيذ توجيهات السيد -يحفظه الله- مهما كانت الظروف والصعوبات والتحديات.

الصفحة الرابعة:

كان الشـهيد الصمـاد رئيسـاً للمكتـب السـياسي لأنصـار الله؛ فـكان في عمله السـياسي يتحَرّك مـن منطلقـات إيمَـانية؛ باعتبار السياسـة جـزءاً لا يتجزأ من الدين، ليسـت السياسـة شـيئاً منفصلاً عـن الديـن، ولا تعني له الكـذب والخداع والمكـر والانتهازيـة والابتزاز والمتاجـرة بالمبادئ كما هو معروف لـدى البعض من السياسـيين، بل السياسة جزء أَسَاسي من مسؤوليتنا الدينية وهي نابعة من القيم والمبـادئ والأخلاق القرآنية؛ فهو يتحَرّك سياسـيًّا وفق رؤيـة قرآنية تمنحه نظرة صحيحـة للواقـع وللأحداث من حولـه وتعطيه تقييماً دقيقاً لأسـباب المشـكلات وكيفيـة معالجتهـا، وكان فاهماً لطبيعة الـصراع مع الأعداء وواقـع البلد ويقدم الرؤية الصحيحة والدقيقة والموضوعية في التعاطي مع كُـلّ المستجدات.

التقينا بالسـيد القائد -سـلام الله عليه- بمعية الشـهيد الصماد؛ فقال لنا: بأنه يجـب أن تكـون منطلقاتنا قرآنية، ورؤيتنا في العمل السـياسي نابعـة من الثقافة القرآنية، وأن يكون خطابنا السياسي مطبوعًا بالطابع القرآني، وهكذا كان الشهيد الصماد؛ فمن يتابع ويسمع خطاباته يدرك أنها ليست سياسية جافة؛ فهي تتناول القضايا السياسية المحلية وَالخارجية بطريقة قرآنية وبأُسلُـوب قرآني وبمقدمات قرآنيـة وبآيـات قرآنية، ويقدم بذلـك نموذجًا جديـدًا للسياسـة في ثقافة الأنصار السياسية التي كلها قيم ومبادئ وأخلاق نابعة من صميم الثقافة القرآنية.

وكمـا كان حريصاً عـلى تقريب وجهات النظر في مختلـف القضايا، وعلى الوفاء بالعهـود والمواثيـق والاتّفاقيـات والالتزامات تجـاه الآخرين في كُـلّ مراحل عمله السـياسي؛ فقـد كان حريصًا أَيْـضاً على نشر الوعي في أوسـاط النخب السياسـية في كُـلّ اللقاءات والاجتماعات، ويحرص على شـد الجميـع نحو الأولويات وقضايا الأُمَّـــة المركزية، وعلى التركيز على فضح الأعـداء، وفي المقدمة أمريكا و»إسرائيل» وكشـف مخطّطاتهم التي تسـتهدف بلدنا والأمَّة بشـكل عـام، وكان حريصاً على تصحيـح المفاهيم وتصحيح النظرة وفضـح العناوين الزائفة التي يشـتغل عليها الأمريكـي للتضليل على الشـعوب، وكان يتحَرّك في كُـلّ ذلـك وفق قاعدة «عينٌ على القرآن وعينٌ على الأحداث».

الصمَّـادُ وخدمةُ النـــاس

محمد الفرح

من المعلـوم قرآنيًا أن أهمَّ مـا في ولايـة الأمـر وقيـادة النـاس في الإسـلام هـو الاهتمامُ بالناس وملامسـة همومهـم والحفـاظ عـلى كرامتهم... إلخ.

وقد قدّم الشـهيد الرئيس صالح الصمـاد -رحمة الله تغشـاه- نموذجًـا راقيًا لمن يتربـع عـلى عرش السـلطة وقـدّم نموذجًـا متميـزًا لخريجـي مدرسـة الثقافـة القرآنيـة في تعامله مع أبناء الشـعب طيلةَ فترة الرئاسة وقبل ذلك.

فـكان قريبًـا مـن الناس المسـاكين والمسـتضعفين والمحرومين، وكان ملامسًـا لهمومهـم، لم يكن متسـلطًا عليهـم، ولـم يكن مسـتغلًا لمنصبـه في ظلمهـم، بل كان يعيـشُ روحيـةَ الإحسـان والرحمة والشفقة بهم.

وموقعُه في السـلطة بكله يـراه موقعًـا في خدمـة عباد اللـه، ويـراه موقعًـا يتعبَّـدُ اللـهَ بـه، وأفضـلُ العبـادة لديـه هـي خدمةُ المسـاكين وخدمـة المحرومـين وخدمة المسـتضعفين؛ لذلك لم تكن السـلطة لتطغيَـه، لـم يكن ليزهوَ بذلك المنصب، بل كان يحـرص أن يعيـشَ عيشـةَ الناس الفقراء: إما أن يعيش عيشـتهم أَو أن يرقى بهم إلى مسـتواه، هذه هي مدرسـة الإمام علي -سلام الله عليه- في النظرة إلى الفقراء.

لـم يتغـيّر وهـو في موقع السـلطة إطلاقًـا حتـى في مستوى مأكله مشربه.

الصمَّـادُ هـو الشـخصُ الـذي عرفتـه في منطقة بني معاذ هو ذاته الشخص الذي عرفتـه في صنعاء، السـلطةُ بحـد ذاتهـا لا يـرى لهـا أية قيمـة إذَا لـم تكـن موقعًـا لخدمـة النـاس ولإعانتهـم والإحسـان إليهـم ملامسـة همومهم.

سيِّدُ البحار

يحيى صلاح الدين

البحـر الأحمر فعلًا يسـتحق لقـب سـيد البحـار؛ فلـه أهميّـة اسـتراتيجية كبـيرة اقتصادية وعسـكرية وأمنيـة، وموقعـه يمنحـه قـوة للتأثـير والضغـط عـلى دول العالم، خَاصَّة أُورُوبا وأمريـكا الـذي يمـر نصـف مـا يحتاجونه من نفط وتجارة من البحر الأحمر.

حيث يعتبر واحداً من أهم طرق الملاحة الرئيسـية في العالم؛ إذ يربط بين قارات ثلاث هي إفريقيا وآسيا وأُورُوبـا وَيمر عبره تقريبًا ثلـث التجارة العالمية من الصين شرقاً وأوروبا غرباً.

واليمـن أكثـر الـدول قدرة عـلى التحكـم فيه عبر مضيـق بـاب المندب؛ فبيدهـا جعلُ العالـم يقفُ على قـدم واحدة، بإمْكَانها أَيْـضاً فـرض طلباتها المحقة والحصول على حقوق الشـعب اليمني رغماً عن أنف أمريكا وباقي الدول التي تسبح في فلكها.

الأهميّة العسكرية:

اكتسـب البحر الأحمر أهميّة عسكرية من الموانئ العديدة المطلة عليه والصالحة للاستخدام العسكري والتجاري ومن طبيعته الفريـدة كبحر داخلي يتصل بالبحـار والمحيطـات المهمة، وبالقرب من سـواحله توجد المراكز الاقتصادية ومنابع النفط.

يمتـاز البحـر الأحمـر بطـول شـواطئه المرتبطة بالطرق البرية والجوية الممتازة خَاصَّة على سواحله الشرقية، كما تمتاز موانئـه بعمق مياهها الصالحة لرسـو السـفن، ونقل المعدات والإمدَادات العسكرية، بالإضافـة إلى ذلـك، فَـــإنَّ ثرواته المائيـة تحتاج إلى الحمايـة، وللبحـر الأحمـر أعمـاق كافيـة لإخفـاء الغواصـات، وهـو ميدان مثـالي للعمليـات البحرية، حَيثُ بإمْكَان القطع البحرية المتوسطة والصغيرة أن تتمركز فيه، ويزخر البحر الأحمر بالجزر التي تتمتع بأهميّة عسـكرية كبيرة تمكّن من يسيطر عليها من مراقبـة وضرب السـفن العسـكرية والتجارية التي تمر عبر البحر الأحمر.

الاتّحاد السوفييتي:

اسـتطاع أن يفـرض شروطه على الغـرب بعد أن أنشـأ له قاعـدة العنـد في عـدن والتحكم بالنشـاط التجـاري الغربي الـذي يمر عبر البحـر الأحمر وعند ذلـك رضخـت أمريـكا وأُورُوبـا لشروط السـوفييت وخفّفت من نبرة العداء لموسكو.

الأطماع الأمريكية في السيطرة على البحر الأحمر:

يمثـل هـذا البحـر أهميّـة خَاصَّة للاسـتراتيجية الأمريكيـة ورغبتهـا في السـيطرة عليـه لأهميتـه الاسـتراتيجية وارتباطـه المبـاشر بمنطقـة الخليج العربي ولضمان اسـتمرار تأمـين الخطوط الملاحية التـي يمـر بهـا النفـط عـبر البحـر الأحمـر وقنـاة السويس، ولاستمرار دورها الاستعماري في السيطرة على منطقة الشرق الأوسط مع إعادة ترتيب المنطقة، طبقاً لرغباتها الشيطانية.

وفوق ذلك يشـكل البحر الأحمـر محوراً مهماً لأي عمل عسـكري محتمل يهـدّد الأطمـاع الأمريكية في المنطقـة، وما حولها، وكذلك ضمـان أمن «إسرائيل» التـي تتعهـد بـه الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، لمنع سـيطرة قوى محـور المقاومـة على البحـر الأحمر، وخَاصَّة مضائقه المهمة.

لقد ظـل البحر الأحمـر موضعَ اهتمـام المشروع الصهيوأمريكـي عـلى اختلاف عهوده من نيكسـون عـام 1969 وَكارتر عـام 1976 وَريغـان عام 1982 حتى بوش عام 1990.

خلاصـة القول إن اليمن يمتلـك ورقة رابحة جِـدًّا من خلال سـيطرته والتحكم بحركة وَمرور السـفن عـبر البحر الأحمر ومضيق بـاب المندب الذي تمر من خلاله سنوياً بضائع وسلع بنحو 2.5 تريليون مليار دولار وثلـث التجـارة العالميـة و75 % مـن حاجات أُورُوبا وأمريكا النفطية.

الشهيدُ الصمَّاد أوتي منطقَ كُـلِّ شيء

علي يحيى عبدالمغني*

لقد كان الشـهيدُ الصمَّادُ -رِضْـوَانُ اللـهِ عَلَيْـهِ- رَجُلَ المرحلـة فعـلًا؛ فهو من أحبَـطَ مخطَّطَ تقسـيم اليمن إلى أقاليم قبل إعلانه بساعات، وعالَجَ خلال أَيَّـام مِلفاتٍ كان علاجُهـا يحتاجُ لسـنوات، وخُصُوصاً بعد فتنةِ ديسـمبر، وكان جبهةً قويةً حصينةً منيعةً في مواجهة العدوان، وكان لديه مشروعٌ حقيقيٌّ لبناء الدولة اليمنية الحديثة عنوانُه (يدٌ تبني ويدٌ تحمي)، وغيَّرَ نظرةَ الكثير والكثير في الداخل والخـارج عن أنصار الله، وخُصُوصـاً بعد الضخ الإعلامي الهائل الذي ظل يعملُ على تشويههم وتصويرهم على أنهم جماعةٌ عُنصريةٌ متخلفةٌ لا تعرفُ إلَّا لُغةَ السـلاح، وليس لها مشروعٌ إلَّا القتل؛ فقـدم الصماد -رحمه الله- صورةً مغايـرةً لذلـك تماماً، وأثبـت للقريب والبعيـد وبما لا يدع مجالًا للشـك أنه ينتمـي إلى جماعةٍ متحضِّرة، تعـترفُ بالآخر وتتحاورُ معه، تحمِلُ ثقافةً قرآنيةً عاليةً تعرفُ عدوَّها من صديقها حَقَّ المعرفة، وتحمِلُ مشروعًا وطنيًّا يقومُ على الاسـتقلالِ والسـيادة، وتعتبرُ نفسَها جُزءًا من الأُمَّـــة العربية والإسلامية.

لقـد اختصر الصمادُ مسـافاتٍ طويلـةً كنا نحتاجُ إليهـا حتى نصلَ إلى هـذه الحالة التي نحـنُ عليها من الاصطفاف الوطنـي، وكان جبهةً بمفردِهِ، حاضرًا في كُـلّ الجبهات، كان يتحَرّك في مواجهة العـدوان فيتحَرّك معه كُـلّ شيء وكأنَّه سـليمانُ -عليه السلام-، ويتخاطَبُ مع كُـلّ فئاتِ الشعبِ وكأنَّه قد أوتي منطقَ كُـلِّ شيء.

لقد أزعَجَ الصماد -بنشـاطِه وتحَرُّكِه وثقافتِه- القوى الإقليميـةَ والدوليةَ المتحالفةَ في العدوان على اليمن؛ ولذلك قامـوا باسـتهدافه؛ في انتهـاكٍ واضـحٍ للعهـود والمواثيق الدوليـة التي تُحَرِّمُ اسـتهدافَ رئيس دَولـة من قبل دولة أُخرى، سواء في السلم أَو الحرب.

اغتالـوا الصمادَ إلا أنهـم لم يتمكّنوا ولـن يتمكّنوا من اغتيال المدرسة التي تخرَّج منها أو المشروعَ الذي حمله أَو الإنجازاتِ التي حقّقها، وما نشهدُه اليومَ من عزةٍ وكرامة وقـوة وعزيمة، وما نحقّقه من إنجازاتٍ في كافة المجالات إنما هو تنفيذٌ للمشروع الذي آمَنَ به الصماد وسـعى إلى تحقيقه، ولن يتوقَّفَ الشعبُ اليمني حتى ينالَ حريتَه واسـتقلالَه وسـيادتَه وسلامةَ أراضيه، وتعودَ للأُمَّـةِ عِـــزَّتُها وكرامتُها ومجدُها ومكانتُها بين الأمم.

* أمين عام مجلس الشورى

جنديٌّ الله

الأدوارُ القتاليةُ التي قام بها الشهيدُ الرئيسُ صالح الصمَّاد؛ ضمن مهامِّه الشاملة كجنديٍّ من جنود الله:-

الحرب الأولى:

- التحشـيد العسـكري ومحاولة النزول إلى منطقـة مـرّان لتجـاوز الطرق التـي قطعتها السلطة حينها.
- العمل على إعاقـة خطوط إمدَادات جيش السلطة من بعض الطرق الفرعية والرئيسية.

ما بين الحربَين الأولى والثانية:

- محاولـة جمع الأموال والإنفاق في سـبيل اللـه وتوفير الأسـلحة عملًا بقول اللـه تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْـتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ».

الحرب الثانية:

- الإمـدَاد العسـكري للمجاهديـن في جبهة نشور.
- اسـتغلال مكانتـه الاجتماعيـة وعلاقتـه مع تجار الأسـلحة في توفير الأسلحة والذخائر للمجاهدين.
- المشـاركة في عملية اقتحـام مدينة صعدة وتشـتيت قوات جيش السلطة بغرض الضغط عـلى الجيش لفـك الحصار المطبـق على فقيه القرآن السيد العلامة بدرالدين الحوثي، والسيد عبدالملك الحوثي، والوالد عبدالله الرزامي.

الحرب الثالثة:

- المشـاركة في فتح شعب (تكاوة) وتحويله إلى معسـكر اسـتقبال لكل الملتحقين بالمسيرة القرآنية.
- قيـادة مجموعـات عسـكرية ومواجهـة جيش السلطة.
- كـسر الحصـار المطبـق عليـه مـع الوالد (صالح قرصان) والذي استمر لأربعة أَيَّـام.
- المشـاركة ضمن مجموعة مكونة من 17 مجاهـداً؛ في فك الحصار على المواقع المحاصرة خارج بني معاذ.
- التخطيـط والمشـورة والتدبير للمعركة في بني معاذ؛ اسـتجابة لتوجيه السـيد الذي أتاه على شكل رسـالة: (الأخ/ صالح علي الصماد، الحمد لله على سلامتكم، أرجو منك أن تتوجّـه إلى بنـي معاذ عـلى وجه السرعة لمسـاعدة أبو صالح في التخطيط والمشورة والتدبير).
- السـعي الجـاد في توفير الأسـلحة والعتاد العسـكري للمجاهديـن، ومنهـا الأسـلحة النوعية صعبة التوفير.

الحرب الرابعة:

- قيادة مجاميع عسكرية من المجاهدين في بني معاذ.
- العمـل الـدؤوب عـلى توفـير الأسـلحة والذخائر.
- التحَـرّك المُسـتمرّ في رفـع وتـيرة القتـال والصبر أمام انعدام الإمْكَانات لدى المجاهدين.
- مسـؤول المجاهديـن في التفـاوض مـع الوسـاطة القطريـة والمشـايخ حينهـا حتـى انتهت الحرب الرابعة.

الحرب الخامسة:

- المشـاركة الفاعلـة في القتـال والتصـدي لهجمات جيوش ومرتزِقة السـلطة في منطقة (محضة)، ومحيط مدينة صعدة.
- الإشراف عـلى السـيطرة عـلى القواعـد العسكرية التابعة للسـلطة، بعد محاصرتها، ومنهـا: (معسـكر قاهـرة النـص في الطلح – معسـكر غلفقان – قهر أبو راس في بني معاذ – علاف).
- المشاركة في عملية تحرير منطقة مرّان.

الحرب السادسة:

- فتح جبهة آل عقاب – بني معاذ؛ استجابة لتوجيه السيد عبدالملك الحوثي «يحفظه الله».
- تخطيـط وتنظيـم وقيـادة مجاميـع من المجاهديـن لخوض المعركة (آل عقاب، سـوق الليل، الجبل الأحمر).
- الإشراف عـلى عمليـة قطع خـط الصمع وقطـع الإمـدَادات عـلى جيـش السـلطة ومرتزِقتها؛ اسـتجابة لتوجيه السيد «يحفظه الله».
- الاسـتمرار في محاولـة توفـير الإمـدَادات العسـكرية والغذائيـة، رغـم شـحّة الأمـوال وتكالب الديون عليه.
- القيام بدور أَسَـاسي في المبادرات الخَاصَّة بتوقـف الحـرب في الجبهـة تجـاه السـعوديّة وإيقاف الجبهة مع السلطة.
- رئاسـة وفـد أنصـار الله للتفـاوض بعد الحرب السادسة بشـأن الأسرى لدى الطرفين وتسـليم المعدات والآليـات وتنفيـذ الاتّفاقات المبرمة.

• حـروب: (القطعـة، دمـاج، فتـح صعدة، عمران، فتح صنعاء):

- العمـل عـلى تحريـك وتحشـيد وتثقيـف المجتمع.
- السـعي عـلى توفـير العتـاد والأسـلحة والذخائر.
- التخطيـط والإعـداد والحشـد لقتـال المعتدين.

مصلحةُ دول المنطقة قبل المصلحة الفلسطينية هي في خروج الكيان «الإسرائيلي» مهزوماً..

السيدُ نصرُ اللّه يستعرضُ خصائصَ الاشتباك القائم مع العدوّ ضمن معركة (طُوفان الأقصى) في يومها الـ١٣٠

المسيرة : خاص

رأى الأمـينُ العـام لحـزب اللـه اللبناني، سـماحة السيد حسـن نصر الله، أنه وخلال "130 يومـاً مـن الصمـود الأُسـطوري للمقاومـين في غزة ومن البطولات التي تصل إلى حَـــدِّ الإعجـاز والصبر الـذي لا مثيل له في التاريـخ، يقابلهـا 130 يوماً من الفشـل «الإسرائيـلي» وعجزه عن تحقيـق الأهداف، و129 يومـاً من الدعم والإسـناد والتضامن من دول محور المقاومة والعديد من شـعوب العالم" ومنها المقاومة الإسلامية في لبنان.

وقـال سـماحتهُ في خطـابٍ لـه في الحفل التكريمـي للجرحـى والأسرى المقاومـين، الثلاثـاء: «أمام ما يجري في غـزة فالمصلحة الوطنيـة في دول المنطقـة قبـل المصلحـة الفلسـطينية هـي في خـروج الكيـان «الإسرائيلي» مهزومـاً، مؤكّـداً أن «ما نقوم به في جبهتنا اللبنانية هو مسـؤوليةٌ وطنيةٌ، ونحـن في جبهتنـا اللبنانيـة منسـجمون مـع إنسـانيتنا ومـع قيمنـا الأخلاقية ومع مسؤوليتنا الشرعية والدينية، ويجب أن نعد للقيامة جوابًا، وفي هذا لا تأخُذُنا لومة لائم».

ميدانياً: المقاومةُ تهزمُ جيشَ الاحتلال الذي لا يُقهر

أظهـر الاشـتباكُ القائـمُ عـلى الحـدود اللبنانية الفلسـطينية المحتلّـة تفوُّقاً لبنانياً على العدوّ «الإسرائيلي» في عملية إدارة ميدان المعركـة والسـيطرة عـلى قواعد الاشـتباك، وفي النتائج الحاصلـة أيْـضاً والتي لها تأثير استراتيجي أكثر مما هو تكتيكي، ويصب في المصلحة اللبنانية، وهو الأمر الذي أكّـد عليه السـيد نصر اللـه بالقول: إنّ «فتـح الجبهة اللبنانية مع الاحتلال شـكّل مصلحة وطنية بالدرجـة الأولى لمنـع انتصـار «إسرائيـل»، موضحًا أن «المشـكلةَ هـي في اعتبار البعض ألا جـدوى مما نقوم به في الجبهـة اللبنانية وهذا أمـر كارثي وهناك أطـراف لها أحكام مسـبقة أيـاً تكـن الإنجـازاتُ والانتصارات وتصـف ما يتحقّـق بأنه إنجـاز وهمي، وفي الجلسـات الداخليـة هـؤلاء الذيـن لديهـم مواقـف مسـبقة يعترفون بالإنجـازات لكن علنًا لا يقرّون ورغم هزيمة المقاومة لجيش الاحتـلال الذي لا يُقهر فَـــإنَّ البعض يجادل بجـدوى المقاومة، وهذه الفئة التي تدّعي أن «القانون الدولي يحمينـا» وتجادل في جدوى المقاومة «ميؤوس منها».

لقد شـكّلت الجبهة اللبنانية والاشـتباك القائـم فيها بـين المقاومة اللبنانيـة والعدوّ «الإسرائيـلي»، انعطافاً كَبيراً في الأحداث التي تلت عملية (طُـوفان الأقصى) في السابع من أُكتوبر المـاضي، وعن أبـرز الخصائص التي ميزت هذا الاشـتباك قدم السـيد نـصر الله تقييمـاً اسـتراتيجياً لما يحصل عـلى الجبهة اللبنانية، مؤكّـداً أن «اليوم الجبهة المفتوحة مـن 129 يوماً ويوميًّا هناك إلحاق خسـائر فادحـة بالعدوّ لكن هـو يقاتل ضمن حدود وضوابط معينة وأن كيان الاحتلال يحسـب ألفَ حساب للبنان؛ بسَببِ المقاومة».

تثبيتُ موازين الردع وتشتيتُ قوة العدوّ وإضعافُها عند جبهة غزة:

أسـهمت عمليـات المقاومـة الإسـلامية في لبنـان في تشـتيت قـوى جيـش العـدوّ «الإسرائيلي» التـي كان مـن المفـروض أن تنصَـبَّ بأغلبها على العمليـات داخل قطاع غـزةَ، إلا أنها قد دفعـت العـدوَّ إلى توزيعها واقتطـاع جـزء كبـير منهـا وتحويلها نحو جبهة لبنان، وهو ما أشـار السيد نصر الله إليه، أن «العالم يرسلُ الوفود؛ بسبب الجبهة الجنوبية وهـذه التجربة اليوم ثبّتت موازين الـردع وأثبتـت أن لبنـان لديـه قـوة رادعة وَزيـارات الموفديـن الغربيـين إلى لبنـان لها هدف وحيد وهو «حماية «إسرائيل» وإعادة المستوطنين إلى الشمال»، والوفود الغربية لا تتناول في أوراقهـا أي أمر يتعلق بما يحصل في غزة من عدوان وجرائم".

وهو ما أكّـد عليه مراقبون أنهُ بالإضافة إلى تشـتيت القـوة فَـــإنَّ عمليـات إسـناد المقاومـة من لبنـان، أحدثت خللاً في ميزان الردع مع العدوّ «الإسرائيلي»؛ إذ إنها شكّلت صدمة كبـيرة لدى كيان العـدوّ؛ لناحية أنه كان يعتقد المقاومة الفلسـطينية مردوعة، إلا أن العملية أثبتـت عكس ذلك، ليتضح أن النهج «الإسرائيلي» الذي كان قائماً، بالقضم التدريجـي لقدرات المقاومـة واحتوائها، أنه كان تقييمـاً خاطئاً، وأتت عمليات الإسـناد مـن لبنـان لتؤكّـد أن الـردع «الإسرائيـلي» لحركات الجهاد والمقاومة هو محض توهم وغير صحيح عمليًّا.

بالإضافـة لتشـتيت القـوة والإخـلال في ميزان الـردع، فَـــإنَّ عمليات الإسـناد من لبنـان أظهـرت مدى التطـور الـذي وصلت إليـه المقاومة -حزب اللـه- والتطور النوعي في الأداء، ففـي الوقت الـذي كان العدوّ وعلى مر سـنين يؤكّـد تماسـك وقوة الردع بوجه المقاومـة، كانـت المقاومـة في لبنـان تؤكّـد دائمـاً على مدى اسـتعدادها وعملهـا الدائم على تطويـر قدراتهـا وإمْكَانياتهـا وهو ما ظهر جليًّا بعد عملية (طُـوفان الأقصى).

نقاتل في الجنوب وعينُنا على غزّة.. وكلّ الاحتمالات مفتوحة:

بالنسـبة إلى لبنـان ومقاومتـه، فالقتال في الجنـوب هـو عمليـة وقائيـة ضروريـة اسـتباقاً لأيّة نوايا عدوانية؛ وتمهيداً للدفاع في حـال حصـول مواجهـة مـن خـلال منع الجيش الاحتـلال من اتِّخـاذ تموضع مريح لـه على الجبهـة، ولكـن في الوقـت ذاته هي عمليـة إسـناد ودعـم للمقاومـة في غزة، في هذا السـياق، جدّد السـيد نصر الله بالقول: «إنّنـا نتابع كُـلّ التطـورات في المنطقة، وكل الاحتمالات مفتوحـة»، مُضيفاً «نحن نقاتل في الجنـوب، وأعيننا على غـزة»، ومؤكّـداً أنّ «إطـلاق النار سـيقف في الجنوب عند إيقاف العدوان وإطلاق النار في غزّة».

وردّ السـيد نصر الله عـلى تهديدات وزير أمن الاحتلال، يوآف غالانـت، «الذي قال إنّه سيكمل في الجنوب»، قائلاً: «إذا لم تُرد وقف الحرب معنا، فأهلاً وسهلاً.. ونحن نكمل في الجنوب».

وَأَضَـــافَ، أنّ المقاومـة «سـتعود إلى المعـادلات التـي كانـت قائمـةً، وسـتكون ردودنا متناسـبة وهي دائماً فعّالة ومؤثّرة، حين يوقف العدوّ الحـرب على غزّة»، محذّراً مـن أنّه إذَا «نفّذ العدوّ تهديداته ضدّنا، عليه أن يدرك أن المئة ألف مستوطن الذين غادروا الشمال لن يعودوا».

كما حذّر «من يهدّدنا بتوسـيع الحرب»، مؤكّـداً أنّنا «سنوسّـع إذَا وسّع، وَإذَا اعتقد أنّ المقاومة قد تشـعُرُ بخوف، فهو مشـتبهٌ تماماً».

وشدّد السـيد نصر الله على أنّ «المقاومة اليوم أكثر يقيناً وأشـدّ عزماً على الاستعداد لمواجهـة العـدوّ، عـلى أي مسـتوى كان»، مؤكّـداً أنّ «عـلى العـدوّ أن يمـارس فعـل الهزيمة، ويوقف العدوان على غزة»، واصفاً هـذا الأمـر بـ«الانتصـار بحـدّ ذاتـه لمحور المقاومة».

وفي ردٍّ عـلى وزير الأمن «الإسرائيلي»، قال السـيد نصر الله: إنّ «عليه أنّ «يدرك أنّه إذَا شنّ حرباً علينا، فَـــإنَّه سيكون لديه مليونا نازح من الشمال، وليس مئة ألف فقط».

وكانـت صحيفـة «إسرائيـل هيـوم» قد أشَـارَت إلى هذه الوضعية مبـاشرة بعد بدء المقاومـة في لبنان تنفيـذ عملياتها، وقالت: «كان الهدف من هذه الأنشـطة أَيْـضاً جذب وإشـغال الجيش الإسرائيلي بقوات كبيرة في الشـمال؛ مِن أجل جعل المنـاورة في الجنوب أكثر صعوبة».

سياسياً: الاحتلال الإسرائيلي «ليس في موضع فرض الشروط على لبنان

رأى السـيد نصر الله أنّـه يمكن اختصار مبـادرات وطروحات الوفود الغربية بالقول: «علينـا الدفـع سـلفاً، وعالوعد يـا كمّون»، مُضيفـاً أنّ هـذه الوفـود «التـي تسـتعين بتصريحـات إسرائيليـة، تحـاول التهويـل علينا».

كذلك، شـدّد الأمين العام لحـزب الله على أنّ «المكاسـب السياسـية التي يتـم التلويح بها لنا، من هنا وهنـاك، لن تؤثّر علينا، ولن تجعلنا نوقف الجبهة».

إلى جانب ما سـبق، أكّـد السـيد نصر الله أنّ الاحتـلال الإسرائيـلي «ليـس في موضـع فـرض الشروط على لبنان، بـل هو الضعيف والمـأزوم»، داعياً الجانـب اللبناني في المقابل إلى «وضـع شروطٍ إضافيةٍ، غير تنفيذ القرار 1701».

وأشَـارَ السـيد نـصر الله إلى وجـود «جوٍّ كبـيرٍ مـن التهويـل في لبنـان، يشـارك فيه سياسـيون وشـخصيات، يرقى إلى مستوى الانحطاط الأخلاقي والسفالة»، لافتاً أَيْـضاً إلى أنّ «هنـاك أطرافـاً في لبنـان تهـوّل عـلى أهل الجنـوب ببدء الحرب، وهذا يُعدُّ أسـفل السافلين».

وتوجّـه السيد نصر الله إلى هؤلاء مؤكّـداً: «مهمـا هوّلتم علينا، فلـن نرضخ وحتى لو نفّذتـم حربـاً علينا، فنحن لـن نوقف جبهة الجنوب حتى يتوقّف العدوان على غزة».

ولفـت الأمين العام لحزب الله إلى أنّ «ثمّة مـن يتّصل بأهـل الجنوب، ويدعـو إلى إخلاء المنـازل وزرع البلبلـة خدمـةً للعـدو»، حاثًّا على «الانتباه إلى الحرب النفسية التي يشنّها العـدوّ وأطـراف يخدمونه، وإلى ما يُشـاع في مواقـع التواصـل؛ بهَـدفِ تخويـف الناس، والمسّ بإرادتهم وموقفهم».

بالمحصلـة، تتراكـم الأحـداث، التـي من شأنها أن تشكل في هذه الفترة مؤشرات على تغيير جذري في الردع تجاه كيان العدوّ، والتي يُنظـر إليها الآن على أنها جزء من سـيناريو وحـدة السـاحات، ويزيد من حـدة المعضلة «الإسرائيليـة» فيما يتعلـق بالتعامل مع أي تهديد قـادم للمقاومة في لبنان، التي فرضت قاعدة اشتباك تمثلت بحرب متوسطة الشدة فهي لا ترتقي إلى مسـتوى الحرب الشـاملة نتيجـة حصرهـا ضمـن مناطـق جغرافية محـدّدة وفي ظل حصر الاسـتهداف بأغلبيته بالقدرات العسكري «البشرية واللوجستية»، والتـي من خصائصها أنها اشـتباك جبهوي ممتد زمنياً، كما تطرق لذلك السيد نصر الله في خطابه الأخير.

في اليوم الـ١٣٠ لـ (طُـوفان الأقصى)..
إيقاعُ قوتَين للاحتلال في عمليتَين نوعيتين شرقي خان يونس

المسيرة : متابعات

أعلنت كتائبُ الشـهيد عز الدين القسّام، الجناح العسـكري لحركـة حمـاس، الثلاثـاء، اشـتباك مجاهديهـا مع قوة راجلة للاحتـلال «الإسرائيلي»، مكوّنة من 7 من الجنود، في منطقة عبسان الكبيرة، شرقي مدينة خان يونس، جنوبي قطاع غزة.

وأكّـدت الكتائب تمكّـن مجاهديها من الإجهازِ على أفراد تلك القوة، من مسـافة صفر، وإيقاعِهم بين قتيل وجريح.

وفي المنطقـة ذاتهـا تمكّن مجاهدو القسّـام من تفجـير عُبـوة مضـادة للأفـراد في قـوةٍ صهيونيةٍ مكوّنـة من 5 جنود، تحصنت داخـل أحد المنازل في منطقة عبسان الكبيرة شرقي مدينة خان يونس.

بدورها، نشرت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسـلامي، مشـاهد من اسـتهداف مجاهديهـا لجنود وآليـات الاحتـلال «الإسرائيلي» غربي مدينة غزة.

من جهتهم، خاض مقاتلو كتائب شهداء الأقصى اشـتباكات ضاريـة مع جنـود الاحتـلال وآلياته في محاور التقدّم بمدينة خان يونس جنوبي القطاع.

وأقـرّ «جيـش» الاحتلال، بسـقوط ثلاثـة قتلى في معـارك جنوبـي قطاع غـزة، بينهـم ضابطان، أحدهمـا قائـد الكتيبـة «630» الإسرائيليـة برتبة مقـدّم احتياط، والثانـي قائمقام قائـد السرية في الكتيبـة «630» برتبة رائد احتياط، ومقاتل آخر في الكتيبة نفسها برتبة رقيب احتياط.

وبذلـك، ترتفع حصيلة قتـلى «جيش» الاحتلال، منـذ بـدء العمليـة البرية في قطـاع غـزة إلى 233، لتبلـغَ الحصيلـةُ الإجمالية 570 قتيـلاً من الجنود والضباط، منذ بداية الحرب.

وفيمـا يشـدّد «الجيـش» الإسرائيـلي الرقابـةَ على نـشر الأعـداد الحقيقية لقتـلاه ومصابيه من جـرّاء المعـارك البريـة في القطـاع سـعياً لإخفـاء حجم خسـائره، تُظهر البيانـات الدقيقة والمقاطع المصـوّرة، التـي تبثّهـا المقاومـة الفلسـطينية، أنّ الخسـائر التي يتكبّدهـا الاحتلال أكـبر بكثير مما يعلن.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1834)

الأربعاء والخميس
4 شعبان 1445هـ
14 فبراير 2024م

الثقافةُ القرآنيةُ في الوعي والبناء هي سرُّ صمود شعبنا وثباته واستعداده العالي للتضحية.. جهودُ الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- وما واجهه مشروعُه القرآني والمنتمون إليه نراها انتصرت.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

حين عزَّى والدي بروحِه الرئيسَ

إبراهيم الشرفي

يومَها كنتُ في الثالثة عشرةَ سنةً من عُمري، أبي الذي كان لا يستمرُّ مكوثُهُ في البيت لأكثرَ من شهرَينِ.. عاد من مكان رباطِه إلينا.

خرج بنا أنا وإخوتي الاثنين، إلى شارعِ القيادة في العاصمة صنعاءَ؛ ليشتريَ لنا بَزَّاتٍ عسكريةً «ميري» كان قد وَعَدَنا بها منذ فترة.

وصلنا إلى المحلِّ -فوقَ سيارة صاحب أبي- ودخلنا إلى المحلِّ وفجأةً يتوقَّفُ أبي متسمِّرًا في حالةٍ من الذهولِ أمامَ شاشة تلفاز المحل.

قرأتُ الخبرَ العاجلَ، وأدركتُ أن فاجعةً كبرى وقعت، مصيبةٌ أخرجت والدي من بيننا وأدخلته في نوبةٍ من الحُزن العميق.. عميقٌ إلى حَدٍّ جعلت أبًا يبدو أمام أولادِه كما لم يعتادوا مشاهدتَه من قبلُ، ربما اليوم فقط أُدْرِكُ تلك اللحظةَ الضاربةَ في ذاكرتي وأتفهَّمُ ما حَلَّ بأبي المفجوع بالخبر.

لحظاتٌ بعمرِ يومٍ قبل أن يهرولَ والدي بخطوٍ مثقلٍ صوبَ السيارة؛ ربما ليخبِّئ دمعَه؛ ليبكي بعيدًا ليتداركَ انهيارَه الوشيك، وهناك وضع كفَّيه على وجهِه ولم تتوقفْ تنهيداتُه ولا دموعُه.

أمسكتُ بأيدي إخوتي ولحقنا أبي إلى السيارة وكان صاحبُه يسأله:

محمود.. ما لك؟

صلِّ على النبي.. أيش به؟!

إلا أن أبي لم يكن قادراً على الرد.

وأنا لم أكن لأقوى على السؤال.. بقيتُ أفكِّرُ بدموع أبي التي أشاهدُها للمرة الأولى في حَيَاتي، أعرفُه تماماً هذا الشهيد كُلُّ الناس تقريبًا تعرفُه، لكن أبي لم يكن عارفًا وحسبْ، لقد كان عاشقًا.

عُدنا إلى المنزل، وفي حجرة البيت، فتح أبي شاشةَ التلفاز وزميله الذي لم يكن يعرف شيئاً معنا..

وهناك أمكن أبي أن يبكيَ بحجمِ وجعِه.

للمرة الأولى يبكي الأبُ لا الصغارُ، لكننا بكينا لبكائه أنا وإخوتي.

إنه قهرُ الفُراق حين يعتري الرجال.

كان يوماً كئيبًا مهيبًا.. وطويلًا، إلا أن العزائم لم تفترْ والمعنويات لم تنخفض.

سريعًا كابَدَ أبي حزنَه وعاد إلى رباطةِ جأشه ومضى نحوَ رباطِه، بعد أن غيَّر اسمَه الجهادي إلى «أبو الفضل».

وبعد عامٍ وشهرَينِ من استشهاد أبي الفضل الصمَّاد، التحق أبو الفَضل الشرقي بقُدوته الرئيس.

لنتلقَّى الخبرَ الحزينَ بعزمٍ مكين.

لقد عزّاك أبي بروحه يا صمَّاد، أطفأ جذوة حزنه وزرع فينا شوقاً يثمر عزمًا.

نفوسُنا لن تكونَ أغلى.. وعهدًا لن تكونَ أقلَّ عملًا وجُهدًا وجهادًا.

فكُلُّ الشعبِ مشروعُ شهادة..

كيف لا وقد استشهد الرئيس؟!

الجهادُ بالمال لتحرير فلسطين واجبٌ إسلاميٌّ وإنسانيٌّ

القاضي حسين المهدي

الجهادُ له تكاليفُ ماليةٌ لا يتمُّ بدونها؛ فالإنفاقُ على المجاهدين، وتسليحهم، وإعداد وسائل القوة، والنقل، وصناعة الصواريخ والطيران، والإعداد والتأهيل يتطلَّبُ مالًا.

ولهذا قرَنَ اللهُ الجهادَ بالنفس بالجهاد بالمال: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أنفسهُمْ وَأموالهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالقرآن وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

فالجهادُ بكُلِّ أنواعه لا يقومُ دون مالٍ.

ومع ذلك فَإِنَّ من المؤمنين من يستطيعُ الجهادَ بمالِه ونفسه.

ومنهم لا يستطيعُ إلا بالمالِ فليجاهِدْ بالمال.

فقد أمر اللهُ المؤمنين أن يجاهدوا بأموالِهم وأنفسهم:

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَجاهَدُوا بِأموالِهِمْ وَأنفسهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئك هُمُ الصَّادِقُونَ).

والمؤمنُ لا يبخَلُ على المجاهدين؛ لأَنَّ الإنفاقَ في سبيلِ الله فيه أجرٌ عظيمٌ:

(مَن أنفق نفقةً في سبيلِ الله كُتِبَتْ له بسبعمِئة ضعف) رواه الترمذي ومسلم.

وفي روايةٍ أُخرى (من جهّز غازيًا في سبيل الله فقد غزا ومن خلَفَ غازيًا في أهله بخيرٍ فقد غزا).

الجهادُ بالمال فريضةٌ، ليس للمسلم أن يتركَها إذَا فُتِحَ بابُ الجهاد.

(ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ).

إن البخلَ عن الإنفاق يُعتبَرُ دليلًا على عدمِ صدق إيمان مَن يبخل، وخروجًا عن الدين؛ فكيف يرى إخوانَه في غزةَ يُقتَّلون ولا ينفق درهمًا.

كأنِّي بصوت المصطفى في سموِّه يخاطبُكم: يا قومُ ماذا صنعتم؟ أحقًّا تركتُم سُنتي، وهجرتم كتابي، وحِدتَّم عن طريقي ومِلتم، أحقًّا سَخَوتُمْ بالألوف على الهوى، وأعوزُكم في نُصرة الدين دِرْهَمٌ؟!

لقد فرض اللهُ الجهادَ فما لكم نكصتم على أعقابكم وارتددتم، عصيتم كتابَ الله، أما عدوُّكم فكم ذا سمعتم قولَه وأطعتم خصومَكم، في الكيدِ للدين يَقِظٌ وأنتم على تلك المكايد نُوَمٌ، ثم أين سهمُ سبيل الله في الزكاة في البترول والغاز والذهب والفضة؟!

إن الجزيرةَ العربية وما حولَها تصدِّرُ في اليوم الواحد ما يقرُبُ من عشرين مليون برميل من النفط، فضلًا عن الغاز والمعادن الأُخرى.

والمجاهدون في غزة يُقتَّلون وتُخرَّبُ ديارُهم ثم لا يُعطَون من مالِ اللهِ ما يكفيهم ويسُدُّ حاجتَهم؛ فاستيقظوا من سُباتِكم أيها الغافلون.

والشكرُ لله -سبحانَه- الذي فرض الجهادَ بالنفس والمال ودعا إليه؛ مِن أجل عزةِ المسلمين، ثم للمجاهدين من أبناء فلسطين، وأنصارِ الله في اليمن، وحزبِ الله في لبنان الذين يجاهدون بالنفس والمال، وكذا المجاهدين من العراق وسوريا وطهران، ثم للمجاهدين بالكلمة.

ولا نامت أعينُ البُخَلاء والجبناء.

(وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (999999)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠١٢١٨٢٠٠١)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك) (٠٩٠١٠٢٥٥٠٣٥٤)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار: ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٦٦٨٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء